الحب في رواية هيبتا لمحمد صادق على نظرية مثلث الحب لروبرت ستيرنبرغ

بحث جامعي

إعداد:

محمد عزّ الدين

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠٠٦٠

المشرف:

الدكتور أحمد خليل الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

الحب في رواية هيبتا لمحمد صادق على نظرية مثلث الحب لروبرت ستيرنبرغ

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

محمد عزّ الدين

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠٠٦٠

المشرفة:

الدكتور أحمد خليل الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب:

الاسم : محمد عز الدين

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠٠٦٠

موضوعات البحث : **الحب في رواية هيبتا لمحمد صادق على نظرية مثلث الحب لروبرت ستيرنبرغ**

أحضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادّعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولية قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١١ مايو ٢٠٢٦

الباحث

محمد عز الدين

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠٠٦٠

د

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالب باسم محمد عز الدين تحت العنوان **الحب في رواية هيبتا لمحمد صادق على نظرية مثلث الحب لروبرت ستيرنبرغ** قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ١١ مايو ٢٠٢٦

الموافق

المشرف

الدكتور أحمد خليل الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور محمد فطول الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١٠٠٣١٢١٠٠٣

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : محمد عزّ الدين

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠٠٦٠

العنوان : **الحب في رواية هيبتا لمحمد صادق على نظرية مثلث الحب لروبرت ستيرنبرغ**

وقررت اللجنة نجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-1) في قسم للغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا **مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.**

تحريرا مالانج، ٩ يونيو ٢٠٢٦

التوقيع

لجنة المناقشة

١- رئيس المناقش: أ. د. **معصمة**

رقم التوظيف: ١٩٧٣٠٤٠٢٢٠٠٦٠٤٢٠٢٤

٢- المناقش الأول: الدكتور **أحمد خليل، الماجستير**

رقم التوظيف: ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

٣- المناقش الثاني: **محمد أنوار مسعدي، الماجستير**

رقم التوظيف: ١٩٨١١٠١٢٢٠١٨٠٢٠١١١٧١

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور محمد فيطا، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١٠٠٣١٢١٠٠٣

استهلال

"مافيش حد في قصص الحب بيقف في وش العلاقة.. إلا الاتنين اللي حبوا بعض أصلا"

(أسامة حافظ. هيبتا)

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

١. والديَّ العزيزين، اللذين اعتدتُ أن أناديهما بـ (أبي) و(أمّاه)، اللذين كانا دائمًا إلى جانبي حين أكون في البيت، ويدعوان لي باستمرار، حتى استطعتُ أن أُنجز المسؤولية التي ائتمناني عليها، وهي إتمام مرحلتي الجامعية على خير وجه.
٢. إخوتي الصغار، الذين قدّموا لي دعمهم وإن لم يكن ظاهرًا، لكنني كنت أشعر بالقوة من خلال ابتساماتهم.

شكرًا جزيلًا لا حدود له لكلّ من دعمني ورافقني حتى اكتمال هذا البحث.

توطئة

الحمد لله الذي أعزنا بالإيمان به، وهدانا إلى عظيم شريعته، وأسعدنا باتباع أفضل رسله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد. قد تمت كتابة هذا البحث الجامعي تحت العنوان: الرحلة نحو الهوية: الحب في رواية هيبتا لمحمد صادق على نظرية مثلث الحب لروبرت ستيرنبرغ ومقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وآدبها بكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. بصفتي باحثًا، أود أن أعرب عن امتناني إلى:

١. مديرة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، الأستاذة دكتورة الحاجة إلفي نور ديانا الماجستير.
٢. عميد كلية العلوم الإنسانية، الاستاذ الدكتور محمد فيصل الماجستير.
٣. رئيس قسم اللغة العربية وأدبها، الدكتور عبد الباسط الماجستير.
٤. الأستاذ الدكتور أحمد خليل الماجستير المشرف في كتابة هذا البحث الجامعي.
٥. جميع المدرسين الأعزاء في قسم اللغة العربية وأدبها.
٦. والدي ووالدتي، عبد الله زين الرؤوف وإيكا تاوحيدا. وأخي وأختي الصغير، نال الرشد، وكمال الرفى، ومحمد عاقل مئمر.
٧. جميع أصحابي في قسم اللغة العربية وأدبها مرحلة ٢٠٢٢.

وأخيرا، سأل الله سبحانه وتعالى أن يجزي كل من قدّم لي دعمًا أو دعاءً أو توجيهًا خير الجزاء، وأن يجعل ذلك في موازين حسناتهم، كما أرجو أن يكون هذا البحث المتواضع نافعًا لكل من قرأه، آمين يا رب العالمين.

مستخلص البحث

عزالدين، محمد (٢٠٢٦) الحب في رواية هيبتا لمحمد صادق على نظرية مثلث الحب لروبرت ستيرنبرغ. بحث جامعي. قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: الدكتور أحمد خليل الماجستير.

الكلمات الأساسية: هيبتا، الحب، روبرت ستيرنبرغ، مثلث الحب.

يتناول هذا البحث موضوع الحب في رواية هيبتا لمحمد صادق في ضوء نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ، التي تقوم على ثلاثة مكونات رئيسية هي: الحميمية، والشغف، والالتزام. ويهدف البحث إلى وصف تنفيذ الحب، وعوامل ظهوره، واستجابات الشخصيات لظهوره في الرواية. واعتمد البحث على المنهج الوصفي الكيفي، وجُمعت البيانات من الرواية بوصفها مصدرًا رئيسًا، ومن الكتب والمقالات والرسائل العلمية بوصفها مصادر ثانوية، باستخدام تقنيتي القراءة وتدوين الملاحظات، ثم حُللت البيانات من خلال اختزالها، وعرضها، واستخلاص النتائج وفق نظرية ستيرنبرغ. أظهرت نتائج البحث أن تنفيذ الحب لدى الشخصيات تنوع تبعًا لاختلاف تكوّن عناصر مثلث الحب؛ إذ انتقلت علاقة الشخص (أ) من سلمى إلى رؤى وانتهت بالزواج، وتطورت علاقة الشخص (ب) بدنيا من الصداقة إلى الحب دون التزام طويل الأمد، بينما جسدت علاقة الشخص (ج) بعلا الحب الكامل، في حين اقتصرت علاقة الشخص (د) بمروة على الحميمية البسيطة. كما تبين أن ظهور الحب ارتبط بعوامل متعددة، منها الفراغ العاطفي، والدعم النفسي، والانجذاب الأول، والتفاهم المتبادل، والقرب المكاني. أما استجابات الشخصيات للحب فتنوعت بين المبادرة الجريئة، والإفصاح عن المشاعر، والتعبير الإبداعي، والتقبّل والصبر، والسعادة العفوية، بما يعكس اختلاف السمات النفسية والظروف التي مرّت بها كل شخصية.

ABSTRACT

Izzuddin, Muhammad (2026) Love in the Novel Hepta by Mohamed Sadeq Based on Robert J. Sternberg's Triangular Theory of Love. Undergraduate Thesis. Arabic Language and Literature Study Program, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang. Advisor: Dr. Ahmad Kholil, M.Fil.I.

Keywords: Hepta, Love, Robert J. Sternberg, Triangular Theory of Love.

This study examines the theme of love in the novel Hepta by Mohamed Sadeq based on Robert J. Sternberg's Triangular Theory of Love, which consists of three main components: intimacy, passion, and commitment. The study aims to describe the implementation of love, the factors contributing to the emergence of love, and the characters' responses to the emergence of love in the novel. This study employed a qualitative descriptive method. The data were collected from the novel as the primary source, as well as from books, journal articles, and undergraduate theses as secondary sources, using reading and note-taking techniques. Subsequently, the data were analyzed through the stages of data reduction, data presentation, and conclusion drawing based on Sternberg's theory. The results of the study indicate that the implementation of love among the characters varies according to the different formation of the components of the triangular theory of love. The relationship of character (A) shifted from Salma to Ro'a and ended in marriage. The relationship between character (B) and Dunia developed from friendship into love but was not accompanied by long-term commitment. Meanwhile, the relationship between character (C) and 'Alaa represented consummate love, whereas the relationship between character (D) and Marwa was limited to simple intimacy. The findings also show that the emergence of love was influenced by various factors, including emotional emptiness, psychological support, love at first sight, mutual understanding, and physical proximity. The characters' responses to love also varied, ranging from taking bold initiatives, expressing their feelings, expressing love creatively, accepting their partners with patience, to experiencing spontaneous happiness, reflecting the differences in each character's psychological traits and life circumstances.

ABSTRAK

Izzuddin, Muhammad (2026) Cinta dalam Novel Hepta karya Mohamed Sadeq berdasarkan teori Segitiga cinta Robert Sternberg. Skripsi. Program Studi Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dr. Ahmad Kholil, M.Fil.I.

Kata kunci: Hepta, Cinta, Robert J. Sternberg, Segitiga Cinta

Penelitian ini membahas tema cinta dalam novel Hepta karya Mohamed Sadeq berdasarkan teori segitiga cinta Robert J. Sternberg, yang terdiri atas tiga komponen utama, yaitu keintiman, gairah, dan komitmen. Penelitian ini bertujuan untuk mendeskripsikan implementasi cinta, faktor-faktor munculnya cinta, serta respons para tokoh terhadap munculnya cinta dalam novel tersebut. Penelitian ini menggunakan metode deskriptif kualitatif. Data dikumpulkan dari novel sebagai sumber utama, serta dari buku, artikel, dan skripsi sebagai sumber sekunder, dengan menggunakan teknik membaca dan mencatat. Selanjutnya, data dianalisis melalui tahapan reduksi data, penyajian data, dan penarikan kesimpulan berdasarkan teori Sternberg. Hasil penelitian menunjukkan bahwa implementasi cinta pada para tokoh beragam sesuai dengan perbedaan pembentukan unsur-unsur segitiga cinta. Hubungan tokoh (A) berpindah dari Salma kepada Ro'a dan berakhir dengan pernikahan. Hubungan tokoh (B) dengan Dunia berkembang dari persahabatan menjadi cinta, tetapi tidak disertai komitmen jangka panjang. Sementara itu, hubungan tokoh (C) dengan 'Alaa merepresentasikan cinta yang sempurna, sedangkan hubungan tokoh (D) dengan Marwa hanya terbatas pada keintiman sederhana. Hasil penelitian juga menunjukkan bahwa munculnya cinta dipengaruhi oleh berbagai faktor, di antaranya kekosongan emosional, dukungan psikologis, ketertarikan pada pandangan pertama, saling memahami, serta kedekatan tempat. Adapun respons para tokoh terhadap cinta beragam, mulai dari keberanian mengambil inisiatif, mengungkapkan perasaan, mengekspresikan cinta secara kreatif, menerima pasangan dengan penuh kesabaran, hingga kebahagiaan spontan, yang mencerminkan perbedaan karakter psikologis dan kondisi yang dialami oleh masing-masing tokoh.

محتويات البحث

تقرير الباحث ..... ج

تصريح ..... د

تقرير لجنة المناقشة .....هـ

استهلال ..... و

الإهداء ..... ز

توطئة ..... ح

مستخلص البحث (العربية) ..... ط

مستخلص البحث (الإنجزلية)..... ي

مستخلص البحث (الإندونسية) .....ك

محتويات البحث.....ل

الفصل الأول: مقدمة..... ١

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث.....٧

ج. فوائد البحث ٧

د. تحديد البحث ٨

هـ. المصطلحات ٨

الفصل الثاني: الإيطار النظري ١٠

أ. نظرية روبرت ج. ستيرنبرغ المثلثية للحب..... ١٠

١. الحميمة..... ١٢
٢. الشغف..... ١٥
٣. القرار أو الالتزام ١٦
ب. أنواع الحب..... ١٧
١. الإعجاب (الحميمية فقط)..... ١٧
٢. بحبّ الشهوة (الشغف فقط)..... ١٨
٣. الحبّ الفارغ (القرار/الالتزام فقط) ١٨
٤. الحبّ الرومانسي (الحميمية والشغف)..... ١٩
٥. حبّ الصداقة (الحميمية والقرار/الالتزام)..... ١٩
٦. الحبّ الأعمى (الشغف والقرار/الالتزام) ٢٠
٧. الحبّ الحقيقي (الحميمية، الشغف، والقرار/الالتزام)..... ٢٠
الفصل الثالث: منهج البحث ٢٢
أ. نوعية البحث..... ٢٢
ب. مصادر البيانات ٢٢
ج. تقنيات جمع البيانات..... ٢٣
د. تقنيات تحليل البيانات..... ٢٤
الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها..... ٢٦
أ. تنفيذ الحب في رواية هيبتا..... ٢٦
١. الحميمة..... ٢٧

٢. الشغف..... ٣٧

٣. القرار أو الالتزام ٤٤

ب. عوامل ظهور الحب لدى الشخصيات في رواية هيبتا ٥٣

١. عوامل ظهور الحب لدى الشخصية (أ) ٥٤

٢. عوامل ظهور الحب لدى الشخصية (ب) ٥٦

٣. عوامل ظهور الحب لدى الشخصية (ج) ٥٧

٤. عوامل ظهور الحب لدى الشخصية (د)..... ٦٠

ج. استجابات ظهور الحب في رواية هيبتا ٦١

١. استجابة الشخصية (أ) ٦٢

٢. استجابة الشخصية (ب) ٦٣

٣. استجابة الشخصية (ج)..... ٦٥

٤. استجابة الشخصية (د) ٦٦

الفصل الخامس: الخاتمة ٦٨

أ. الخلاصة ٦٨

ب. التوصيات..... ٧٠

قائمة المصادر والمراجع ٧١

سيرة ذاتية ٧٤

الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

في الحياة الحديثة، يُفهم الحب بصورةٍ بسيطة على أنه شعورٌ عاطفي ينشأ بشكلٍ طبيعي ويتسم بالطابع الشخصي. ويبدأ تطوّر الحب من علاقة صداقة تتدرّج فيها شدة الارتباط العاطفي بين الفردين. ويُعدّ الحب تجربةً وجدانية تدفع الإنسان إلى الشعور بسعادةٍ عميقة، مع تقبّل مخاطر المعاناة والفشل في مساره (مومبوني وواجيران، ٢٠٢٤). وتتميّز مشاعر الحب بارتباطٍ عاطفي بالآخر، مصحوبٍ برغبة في الحفاظ على القرب، وتقديم العناية والحماية، ومشاركة الخبرات والمشاعر داخل العلاقة (وولانتاري وفؤادية, ٢٠٢٥).

غالبًا ما يمنح حضورُ الحبِّ رؤىً حول كيفية بناء الإنسان للعلاقات، وكيفية اختباره للفقدان، وسعيه الدائم للبحث عن معنى الحياة (نينغروم وآخرون، ٢٠٢٥) . ولذلك، ليس من النادر أن يُظهر الشخصُ الذي خاض تجربةَ الوقوع في الحب تغيّراتٍ مقارنةً بذاته قبل دخوله في علاقةٍ عاطفية، سواء في طريقة تفكيره، أو أسلوب تعامله، أو في كيفية نظرته إلى الحياة ومعناها. غالبًا ما تُصوَّرُ تمثيلاتُ الحبِّ في الأعمال الأدبية من خلال الصراعات الداخلية واضطراب المشاعر، على الرغم من أنها لا تُرفَق دائمًا بإطارٍ نفسيٍّ عميق، بل قد تقتصر أحيانًا على كونها عنصرًا تزيينيًا يُضفي جاذبيةً على السرد القصصي. تُعَدُّ الأعمالُ الأدبيةُ نتاجًا لمعالجةٍ فكريةٍ وحياةٍ باطنيةٍ لدى الكاتب، تُصاغ في شكلٍ كتابي، بحيث تنعكس فيها أحداثُ الحياة الإنسانية وتجاربها.

ومن أشكال العمل الأدبي التي تمثّل ديناميات حياة الإنسان بصورةٍ أوسع وأعمق: الرواية. فالرواية تمتلك حبكةً طويلة تتضمن قضايا متنوّعة من حياة الإنسان تُعرض وتُعالج معالجةً تامّة. لذلك فإن قراءة الرواية تتطلّب تذوّقًا عميقًا

حتى يتمكّن القارئ من فهم مسار الأحداث والمعنى الذي يريد الكاتب إيصاله فهمًا كاملًا. ولكلّ رواية خلفيةُ تأليفٍ مختلفة، قد تنبع من التجربة الشخصية للكاتب، أو من خياله، أو من مزجٍ بينهما. ويعرض الكاتب في الرواية مختلف قضايا الحياة عرضًا عميقًا من خلال المونولوج والحوار وحركية الشخصيات داخل السرد (بوتري وآخرون، ٢٠٢٣).

إن تصوير الحب في العمل الأدبي، ولا سيما في الرواية، يحظى باهتمام القرّاء لأن الرواية تُعدّ فضاءً تمثيليًا لتجسيد حبّ الإنسان. ففي الرواية لا يحضر الحب بوصفه مفهومًا مجرّدًا فحسب، بل يتجسّد من خلال سلوك الشخصيات، والحوار، والصراع، وتطوّر الحبكة السردية. كما تُعدّ وسيلةً مهمّة لقراءة أشكال علاقات الحب التي يعيشها الإنسان في الواقع وتأويلها.

وبناءً على ذلك، ومن أجل دراسة الحب في الرواية دراسةً أعمق، سيعتمد هذا البحث على مقاربة نظرية مثلث الحب التي قدّمها عالم النفس الأمريكي روبرت ج. ستيرنبرغ. وفي نظريته يذكر ستيرنبرغ أنّ للحب ثلاثة عناصر أساسية، هي: الحميمة، وهي التي تجعل العلاقة دافئة ومليئة بالمودّة وتنشأ من الانخراط العاطفي في العلاقة؛ ثم الشغف، وينطلق من مختلف رغبات الإنسان وحاجاته مثل الحاجة إلى التقدير والاهتمام والقرب، أو الميل إلى الهيمنة أو الاستسلام؛ أمّا القرار أو الالتزام فيتكوّن نتيجة امتزاج الحميمة العاطفية مع دافع الشغف القوي (ستيرنبرغ, ١٩٩٨). وهذه العناصر الثلاثة تُنتج مفهومًا يُعرف بأنواع الحب، وسيجري تفصيله في هذا البحث.

الرواية المعتمدة في هذا البحث هي رواية (هيبتا) لمحمد صادق الصادرة سنة ٢٠١٤. وتعرض هذه الرواية ديناميات حبّ معقّدة من خلال التجارب العاطفية لشخصياتها. وتحكي (هيبتا) قصة محاضر في علم النفس يشرح لطلابه مراحل الحب السبع عبر سرد حكايات شخصيات متعدّدة داخل الرواية. وتُظهر

العلاقات بين الشخصيات توترًا بين الشغف والقرب العاطفي والالتزام، مما يقدّم تمثيلًا شاملًا للحب.

توجد دراساتٌ سابقةٌ تناولت رواية (هيبتا) مقاربة نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ في عددٍ من الأبحاث. أولًا، تناولت دراسةٌ كتبتها سوريا أنيسا عام ٢٠٢٣ بعنوان (تحليل التفكيك لمفهوم الحب في رواية هيبتا للكاتب محمد صادق من منظور جاك دريدا)، وهدفت إلى الكشف عن تحليل تفكيكي لفكرة الحب في رواية (هيبتا) من خلال منظور جاك دريدا. وتوصّلت هذا البحث إلى وجود مفهومٍ للحب يتمثّل في مرحلة البدايات الأولى للوقوع في الحب، واللقاء بالمحبوب، والتضحية، إضافةً إلى تصوّر العلاقة العاطفية، وذلك من خلال تحليلها عبر الثنائيات الضدية في نظرية التفكيك لجاك دريدا (أنيسة, ٢٠٢٣).

ثانيًا، تناولت دراسةٌ أجراها راول أبري هاريرى سيهوتانغ بعنوان (الحب الحقيقي في رواية "ساي" لسحر خاتمي وهيبا أعرابي في ضوء نظرية مثلث الحب لستيرنبرغ). وهدفت هذا البحث إلى الكشف عن كيفية تجلّي الحب الحقيقي، ووصف عناصر الحب في رواية "ساي" لسحر خاتمي وهيبا أعرابي. وقد أظهر نتائج البحث وجود مكوّنات الحب المتمثّلة في الحميمية، والشغف، والالتزام في رواية "ساي"، فضلًا عن آثار الحب الحقيقي التي تنعكس في التواصل المفتوح، والتفاهم المتبادل وحسن الإصغاء، وتقديم الدعم في أوقات الشدّة، والقدرة على مواجهة الماضي والمخاوف معًا (سيهوتانج, ٢٠٢٥).

ثالثًا، تناولت دراسةٌ كتبتها آيو وولانتاري وأوتشيك فؤادية بعنوان (مفهوم الحب في أنطولوجيا القصص القصيرة جدًا "Rembulan Bali Ndadari " لهارويموكا). وهدف هذا البحث إلى تحليل مفهوم الحب في أنطولوجيا القصص القصيرة جدًا "Rembulan Bali Ndadari " لهارويموكا. وأظهرت نتائج التحليل أن شخصيات هذه القصص تمثّل تركيباتٍ من المكوّنات الثلاثة للحب، مما أسفر عن أربعة أنماط

من الحب، هي: حبّ المتعة، وحبّ الأخوّة، والحبّ الرومانسي، والحبّ الكامل، وذلك استنادًا إلى نظرية الحب لستيرنبرغ (وولانتاري وفؤادية، ٢٠٢٥).

رابعًا، تناولت دراسةٌ حول أغنية "قدّك الميّاس" كتبتها سيندي أنتيخا ومحمد هاشم بعنوان «تحليل الحب الرومانسي وسوء الفهم في أغنية "قدّك الميّاس" في ضوء نظرية مثلث الحب لستيرنبرغ). وهدف هذا البحث إلى تحليل مكوّنات الحب وتحديد نوع الحب في أغنية "قدّك الميّاس". وأظهرت نتائج البحث أن أغنية "قدّك الميّاس" تمثّل عناصر الحميمية، والشغف، والالتزام، بما يؤدّي إلى شكل الحب الرومانسي وفق نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ، كما تؤكّد أن هذه الأغنية عملٌ فنيٌّ يعكس الثقافة في التقاليد العربية، وليس دعاءً (أنتيخا وهاشم، ٢٠٢٥).

خامسًا، تناولت دراسةٌ أجرتها لطفية متَمامي ومحمّد أكبر كورنياوان بعنوان (دراسة الأسلوب البلاغي في التعبير عن الحب في فيلم Ada Apa Dengan Cinta'' :''2مقاربة في علم نفس ستيرنبرغ). وهدف هذا البحث إلى تحليل دور الأساليب البلاغية التصويرية في بناء السرد الرومانسي لفيلم ''Ada Apa Dengan Cinta 2'' .(2016)وقد مثّل هذا البحث المكوّنات الثلاثة للحب، وهي الحميمية، والشغف، والالتزام، من خلال استخدام الاستعارة والمبالغة، بما يعكس مفهوم الحب الحقيقي وفق نظرية مثلث الحب لستيرنبرغ، إلى جانب الربط بين المنظورين اللغوي والنفسي (موتامامي وكورنياوان، ٢٠٢٥).

سادسًا، تناولت دراسةٌ أجرتها إيرلينا دوي مومبوني وواجيران بعنوان (قوّة الحب في علاقة ماغي وبرايس في رواية *The Wish* لنيكولاس سباركس). وهدف هذا البحث إلى تحليل قوّة الحب بين الشخصيتين الرئيسيتين، ماغي وبرايس. وأظهر نتائج البحث أن علاقة ماغي وبرايس تندرج ضمن نوع الحب الكامل، لاحتوائها على المكوّنات الثلاثة للحب وفق نظرية مثلث الحب لستيرنبرغ، والتي تُسهم في

بناء قوّة العلاقة من خلال الحب ذاته، والذكريات، والوعود التي تربط بين الطرفين (مومبوني وواجيران، ٢٠٢٤).

سابعًا، تناولت دراسةٌ أجرتها عزة همايتود دولية وعبد الباسط بعنوان (أشكال الحب والولاء في فيلم الرسوم المتحركة *Bilal: A New Breed of Hero* للمخرج أيمن جمال: دراسة في ضوء نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ). وتركّز هذا البحث على أشكال الحب والولاء من خلال مقاربة نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ. وأظهر نتائج البحث أن أشكال الحب والوفاء في فيلم الرسوم المتحركة *Bilal: A New Breed of Hero*تشمل الحميمية، والشغف، والالتزام، وتتجلّى عبر مواقف متعدّدة مثل المودّة، والحماية، والحنين، وكذلك التضحية والوفاء (دوليا وباسد، ٢٠٢١).

ثامنًا، تناولت دراسةٌ أجراها أحمد حيدري غوجاني وآخرون بعنوان (تحليل رواية الحب وأشياء أخرى بناءً على نظرية مثلث الحب لستيرنبرغ). وهدف هذا البحث إلى تحديد أنواع الحب الواردة في رواية الحب وأشياء أخرى، إلى جانب عناصرها وخصائص كلّ نوع منها. وأظهر نتائج البحث أن شخصيات الرواية تعبّر عن تصوّراتها للحب وقيمٍ أخرى من خلال الحوارات التي تحرّك الصراع وتطوّر الحبكة السردية. كما تُمثّل شخصيات الرواية عددًا من أنماط الحب، وهي: الحب الكامل، والحب الحزين، والحب البسيط، والحب الرومانسي (غوجاني وآخرون، , ٢٠٢٥).

تاسعًا، تناولت دراسةٌ أجرتها هيلدا تري عبدِياني بعنوان (مفهوم الحب في رواية عرفات نور :"Seumpama Matahari "دراسة في علم النفس لروبرت ج. ستيرنبرغ). وهدف هذا البحث إلى وصف عناصر نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ، وهي: (١) مكوّن الحميمية، (٢) مكوّن الشغف، (٣) مكوّن القرار والالتزام، إلى جانب تحديد أنماط الحب الواردة في رواية Seumpama Matahari

لأرافات نور. وأظهر نتائج البحث أن العلاقة بين شخصيتي أسرُل وبوتري تتضمّن الحميمية، والشغف، والالتزام، بما يُشكّل نوع الحب الحقيقي (عبدياني، ٢٠٢٠).

عاشرًا، تناولت دراسةٌ أجرتها ديسي إيكا آيو نينغروم وآخرون بعنوان (تفكيك دلالات الحب والهوية في رواية *Dilan 1990*) .وهدف هذا البحث إلى تحليل معاني الحب والهوية في رواية *Dilan 1990*.وأظهر نتائج البحث أن شخصيتي ديلان وميليا تمثّلان الحبّ في مرحلة المراهقة بوصفه عمليةً عاطفيةً صادقةً وديناميكية، كما يُسهم هذا الحب في تشكيل الهوية الذاتية ضمن السياق الاجتماعي والثقافي لمراهقي إندونيسيا في تسعينيات القرن العشرين، الأمر الذي يساعد القارئ على فهم ديناميكيات العلاقات الإنسانية ونمو الفرد (نينغروم وآخرون، ٢٠٢٥).

استنادًا إلى البحوث السابقة التي تمّ عرضها، فإن هذا البحث تتقاطع معها في جوانب، وتختلف عنها في جوانب أخرى. وتتمثّل أوجه التشابه بين هذا البحث والبحوث السابقة في اعتمادها على نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ، كما هو الحال في دراسات كلٍّ من (سيهوتانج, ٢٠٢٥), (وولانتاري وفؤادية، ٢٠٢٥), (أنتيخا وهاشم، ٢٠٢٥), (موتامامي وكورنياوان، ٢٠٢٥), (مومبوني وواجيران، ٢٠٢٤), (دوليا وباسد، ٢٠٢١), (غوجاني وآخرون، ,٢٠٢٥), (عبدياني، ٢٠٢٠), (نينغروم وآخرون، ٢٠٢٥). أمّا أوجه الاختلاف عن البحوث السابقة فتكمُن في موضوع البحث، إذ يتّخذ هذا البحث رواية «هيبتا» للكاتب محمد صادق، الصادرة عام ٢٠١٤، بوصفها موضوعًا للتحليل.

استنادًا إلى أوجه التشابه والاختلاف في الدراسات السابقة، فقد أُجريت العديد من الدراسات حول الصراع أو الجوانب النفسية للشخصيات في الروايات. ومع ذلك، فإن الدراسات التي تتناول على وجه الخصوص مفهوم الحب في رواية هيبتا للكاتب محمد صادق باستخدام نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ لا

تزال محدودة نسبيًا. ولذلك، يركّز هذا البحث على تنفيذ الحب، والعوامل التي تؤدي إلى ظهور الحب، واستجابات الشخصيات لظهور الحب كما صُوِّرت في رواية هيبتا استنادًا إلى نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ.

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أشكال تنفيذ الحب التي تعيشها الشخصيات، وشرح العوامل التي تقف وراء ظهور الحب، وتحليل الاستجابات أو الآثار التي يُحدثها الحب في حياة شخصيات رواية هيبتا .بالإضافة إلى ذلك، يُتوقع أن تسهم هذه الدراسة في إثراء الدراسات المتعلقة برواية هيبتا للكاتب محمد صادق، وأن تقدّم إسهامًا في تطوير الدراسات الأدبية التي تعتمد على نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ بوصفها أساسًا للتحليل.

ب. أسئلة البحث

١) كيف تنفيذ الحب في رواية (هيبتا) على نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ؟

٢) كيف عوامل لظهور الحب في رواية (هيبتا) على نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ؟

٣) كيف استجابات الشخصيات لظهور الحب في رواية (هيبتا) على نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ؟

ج. فوائد البحث

يُؤمَل أن يسهم هذا البحث في إثراء الخزانة البحثية المتعلّقة برواية (هيبتا) من خلال توظيف نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ. كما يُرجى أن يساعد هذا البحث القرّاء على فهم المعاني الكامنة وديناميكية الحب التي تتجلّى في رواية (هيبتا)، بحيث لا يقتصر تلقيهم على الاستمتاع بالسرد القصصي فحسب، بل يمتدّ إلى الإحساس بالتجربة العاطفية للشخصيات وفهمها بعمق. وبذلك، لا يُنظر

إلى الحب بوصفه عنصرًا تزيينيًا في السرد الأدبي فحسب، بل باعتباره ظاهرةً نفسيةً معقّدةً وذات دلالة في حياة الإنسان.

د. تحديد البحث

تقتصر هذه الدراسة على تحليل علم النفس الأدبي لرواية للكاتب باستخدام نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ، والتي تشمل ثلاثة مكونات رئيسة: الحميمة، والشغف، والقرار أو الالتزام. ويركز البحث على أربع شخصيات رئيسة، وهي الشخصيات (أ) و(ب) و(ج) و(د)، إلى جانب الشركاء المرتبطين بهم. كما يقتصر التحليل على الاقتباسات النصية التي تُظهر بشكل صريح مكونات الحب الثلاثة، دون التطرق إلى الجوانب اللغوية، أو أسلوب السرد، أو الخلفية الاجتماعية والثقافية للمؤلف. وتعتمد هذه الدراسة على الطبعة الصادرة عام ٢٠١٤ من الرواية، بالإضافة إلى نسخة PDF التي حصل عليها الباحث من موقع (رواياتي) على شبكة الإنترنت. ولا تقارن الدراسة هذه الرواية بطبعات أخرى، أو ترجمات مختلفة، أو دراسات وأعمال كتابية تناولت الرواية نفسها.

هـ. المصطلحات

١) هيبتا

مصطلح مشتق من اليونانية ويعني "سبعة" في سياق هذا البحث، يُفسر مصطلح هيبتا على أنه علامة على سبعة أشكال أو مراحل من الحب (صادق ,٢٠١٤).

٢) الحبّ

يُعرَّف بأنه شعور قوي بالمودة أو الود تجاه شخص ما أو شيء ما؛ شعور بالحب؛ انجذاب بين رجل وامرأة؛ ورغبة قوية في شيء ما.

٣) مثلث الحب

مصطلح يُستخدم للإشارة إلى المكونات الرئيسية الثلاثة للحب، وهي الحميمة والرغبة والقرار أو الالتزام. هذه المكونات الثلاثة مترابطة وتشكل أنواعًا مختلفة من الحب في العلاقات الإنسانية، سواء في الحياة الواقعية أو في تمثيلها في الأعمال الأدبية.

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. نظرية روبرت ج. ستيرنبرغ المثلثية للحب

عند فهم مفهوم الحب، يميل الكثيرون إلى اعتباره مجرد وهم أو شعور ينشأ عند التفاعل بين شخصين، وخاصةً مع الحبيب. يُظهر هذا التصور أن الحب يُفهم غالبًا بطريقة بسيطة وذاتية. في الواقع، الحب ظاهرة معقدة يصعب التعبير عنها. لا يمكن فهم الحب بشكل فوري، بل من خلال عمليات متعددة تشمل جوانب نفسية واجتماعية مترابطة.

عندما يختبر الإنسان الحب، تنتابه مشاعر ورغبات وأفكار متنوعة تتضافر لتُكوّن لديه قناعةً بأنه يُحب شخصًا ما (ستيرنبرغ, ١٩٨٨). ويتوافق هذا مع قول الإمام الغزالي في كتابه "إحياء علوم الدين" بأن الحب هو ميل القلب نحو ما يُحب لما فيه من لذة وشعور بالقرب منه، ونفور مما يُخالفه (هدى وآخرون، ٢٠٢٥). وهذا يُبين أن الحب ينبع من إدراك الإنسان لوجود من حوله. وهكذا، ينمو الحب بناءً على المشاعر تجاه شخص ما، والتي يُمكن مقارنتها عند التفاعل مع المحبوب ومع الآخرين (عقلية وسبتيانا، ٢٠٢٤). وللحصول على الحب مراحل يمر بها الإنسان حتى يكتمل. ولأن الحب من أشد المشاعر الإنسانية، فقد يكذب الإنسان باسمه. ومع ذلك، قد يُنظر إلى الحب في حد ذاته نظرة سلبية. ومع ذلك، لا يزال الكثير من الناس يسعون إليه بحماس دون التفكير في أن الحب يمكن أن يدمرهم (ستيرنبرغ وغراجيك, ١٩٨٤).

يرى روبرت جيفري ستيرنبرغ، أستاذ علم النفس الأمريكي المعروف بأبحاثه في الحب والعلاقات الشخصية والذكاء والإبداع، أن الحب يتكون من عدة عناصر، هي: الحميمة، والشغف، والقرار أو الالتزام، وهو ما يُعرف بنظرية الحب المثلثة.

ويوضح في كتابه "Cupid's Arrow The Course of Love through Time" أسباب تقسيمه للحب إلى عدة عناصر، وهي كالتالي:

أولًا: يتخذ الحب أشكالًا وجوانب متعددة، كالتواصل الذي يُظهر الحميمة، والرعاية، والمودة. وإذا ما تم تفصيل عناصر الحميمة، والشغف، والالتزام/القرار إلى أقسام فرعية أكثر دقة، فإن هذه النظرية تصبح معقدة للغاية ويصعب فهمها (ستيرنبرغ ,١٩٨٨). لذا، فقد أثبت تقسيم الحب إلى هذه الأجزاء الثلاثة فعاليته في تجميع هذه العناصر، ولكنه يحتاج إلى مزيد من البحث للوصول إلى فهم شامل.

ثانيًا: قد تتأثر بعض عناصر الحب بالزمان والثقافة. هذه المكونات الثلاثة عالمية، وإن كان وزن كل مكون يختلف باختلاف الثقافات. على سبيل المثال، من المؤكد أن سكان المناطق الريفية ذات الثقافات التقليدية الراسخة سيكون لديهم فهم مختلف للحب عن سكان المدن التي تُعدّ مرادفًا للثقافة الحديثة. ومع ذلك، يظل لكل مكون دوره الخاص، ويمكن إيجاده في جميع السياقات الزمنية والمكانية تقريبًا.

ثالثًا: هذه المكونات الثلاثة للحب مختلفة لكنها مترابطة. يمكن للشخص أن يشعر بالتقارب دون رغبة، وأن يكون ملتزمًا دون رغبة، وبالتالي يبقى في علاقة مبنية على القرار والمسؤولية، أو أن تكون لديه رغبة دون التزام بمستقبل مشترك. أما عناصر أخرى، كالرعاية، فيصعب فصلها عن العناصر الأخرى، ولذلك فهي أقل ملاءمة لمساواتها بالمكونات الرئيسية الأخرى لنظرية الحب.

رابعاً: يمكن فهم العديد من النظريات الأخرى حول الحب بشكل أساسي على أنها أشكال مماثلة، ولكنها تختلف في طريقة عرضها.

يعتقد ستيرنبرغ أن الحب ليس مجرد شعور، بل هو تجربة تتضمن جوانب عاطفية وتحفيزية. وفيما يلي شرح لهذه المكونات الثلاثة الرئيسية:

١. الحميمة

يأتي مصطلح الحميمة من الكلمة اللاتينية *intimus*، والتي تعني "الأعمق" (الأعمق، الأعمق)، في إشارة إلى شيء يقع في أعمق مستوى من التقارب. ترتبط الحميمة بمشاعر التقارب العاطفي والتواصل مع الآخرين، بالإضافة إلى الرغبة في مشاركة الأفكار والمشاعر مع بعضهم البعض. تهدف الحميمة إلى توفير مساحة للشخص وشريكه للتعبير عن أنفسهم بشكل أوثق (عريفة وإيدي, ٢٠١٥).

يرى ستيرنبرغ أن الحميمية تشير إلى المشاعر التي تشجع على التقارب والترابط والتواصل بين الأفراد في العلاقة. ويمكن أن تتشكل الحميمية من خلال روابط قوية وعميقة ومتنوعة بين الأفراد. وتتميز العلاقات الزوجية الحميمة بروابط عاطفية متينة وتفاعلات متكررة بأشكال مختلفة. وينطبق هذا أيضاً على الصداقات، حيث تشمل عناصر الصداقة التي تُشكل أساس الحميمية: الثقة، والصدق، والاحترام، والالتزام، والأمان، والدعم، والكرم، والوفاء، والاحترام المتبادل، والمثابرة، والتفاهم، والقبول (ستيرنبرغ ,١٩٩٨).

تتضمن العلاقة الحميمة عشرة عناصر أساسية تعكس الرابط العاطفي بين شخصين. فيما يلي تفصيل لهذه العناصر:

١) رغبة قوية في تحسين رفاهية الأحباء

الأفراد الذين يتمتعون بعلاقات حميمة يُظهرون اهتمامًا بأحبائهم ويسعون جاهدين لتلبية احتياجاتهم وإسعادهم. بل قد يُعطي الشخص الأولوية لسعادة أحبائه ورفاهيتهم على حساب مصالحه الشخصية، على أمل أن يُقابل هذا الاهتمام بالمثل في الوقت المناسب (ستيرنبرغ ,١٩٨٨). وقد يمتلك الشخص هذا الجانب عندما يشعر بالسعادة لسعادة أحبائه أو عندما يرى أحلامهم تتحقق (عبدياني ,٢٠٢٠).

٢) الشعور بالسعادة مع الأحباء

يستمتع الإنسان بصحبة أحبائه، ومن خلال الأنشطة المشتركة، يخلقون ذكريات جميلة ويعززون الروابط بينهم. هذه الذكريات مصدر قوة في مواجهة الأوقات الصعبة، وتساهم في تقوية العلاقة بشكل عام. ويتحقق هذا الشعور عندما يمارس الإنسان وأحباؤه أنشطة مشتركة يملؤها السعادة والبهجة (ستيرنبرغ ,١٩٨٨).

٣) احترام الأحباء

يتجلى هذا العنصر في احترام وتقدير الشريك. فرغم إدراك الأفراد لنقائص أو إخفاقات أحبائهم، إلا أن ذلك لا يُقلل من احترامهم لهم. ويتضح هذا العنصر عندما يستمر الشخص في النظر إلى شريكه على أنه ذو قيمة، حتى وإن لم يحقق أهدافه المرجوة، كعدم حصوله على شهادة جامعية أو تحقيق أحلامه، وما إلى ذلك (ستيرنبرغ ,١٩٩٨).

٤) الاعتماد على الأحباء خلال الأوقات الصعبة

يشعر الأفراد بأن أحباءهم موجودون دائمًا عند الحاجة، ويمكن الاعتماد عليهم لمساعدتهم في حل مشاكلهم. ويتجلى هذا الشعور عندما يواجه شخص ما صعوبات، كالمشاكل الاقتصادية أو التعليمية أو الشخصية، فيُبدي أحباؤه استعدادًا للمساعدة، على سبيل المثال، ببذل قصارى جهدهم لتحسين أوضاعهم.

٥) التفاهم المتبادل في العلاقات

في علاقة مبنية على التفاهم المتبادل، يفهم الشريكان نقاط قوة وضعف كل منهما، بالإضافة إلى حالته النفسية. ويستطيعان الاستجابة لمشاعر شريكهما بتعاطف صادق، وفهم الخلفية الكامنة وراء تلك

المشاعر. ويتجلى هذا التفاهم عندما يفهم كل شريك الآخر دون الحاجة إلى الكثير من الكلمات.

٦) مشاركة المرء نفسه وممتلكاته مع شريكه

الشخص مستعدٌّ لمنح شريكه وقته واهتمامه وبعض ممتلكاته. ورغم أنه ليس من الضروري مشاركة كل شيء، إلا أن الأزواج يتقاسمون الموارد وفقًا لاحتياجاتهم (ستيرنبرغ ,١٩٩٨). إن استعداد المرء لمشاركة نفسه وممتلكاته مع شريكه دليلٌ على أن الشخص ليس بخيلًا، وأنه على استعداد للعطاء من أجل العلاقة (فيرمانسياه وإندارتي ,٢٠٢٢).

٧) تلقي الدعم العاطفي من الأحباء

يشعر المرء بالقوة والدعم من أحبائه، لا سيما في الأوقات الصعبة. ويتضح هذا العنصر عندما يكون الشخص في حالة من الضيق ويدرك أن دعم أحبائه يوفر له شعوراً بالأمان وتعزيزاً عاطفياً (ستيرنبرغ ,١٩٩٨).

٨) تقديم الدعم العاطفي للأحباء

سيُظهر الشخص تعاطفاً ويُقدّم الدعم العاطفي لأحبائه عندما يحتاجون إليه في أوقات الشدة، حتى وإن كان يتردد قليلاً في تقديم هذا الدعم لهم.

٩) التواصل بعمق مع الأحباء

يتميز هذا العنصر بالقدرة على التواصل بانفتاح وصدق وعمق مع الأحباء. في هذا التواصل، يشعر الشخص بالأمان للتعبير عن مشاعره وتجاربه الشخصية، بما في ذلك الأمور المحرجة. يدل هذا العنصر على الثقة المتبادلة والقبول التام.

١٠) تقدير الأحباء

يتجلى هذا العنصر في إدراك الشخص لأهمية أحبائه في الحياة. إذ يضع الشخص أحباءه كأفراد ذوي قيمة عالية، يمكن أن يكونوا جزءًا مهمًا من كل رحلة في حياته، بحيث تكون قيمتهم أكثر معنى وتتجاوز القيمة المادية (ستيرنبرغ ,١٩٩٨).

لتحقيق الحميمة، ليس من الضروري تجربة جميع العناصر العشرة المذكورة أعلاه. غالباً ما تبدأ الحميمة بعملية الكشف عن الذات. لبناء الحميمة مع شخص آخر، يحتاج المرء إلى الانفتاح وهدم الحواجز التي تفصل بينهما (ستيرنبرغ ,١٩٨٨).

٢. الشغف

يرتبط الشغف في الحبّ عمومًا بمشاعر القرب أو الحميمية، وغالبًا ما يعمل كلاهما على تعزيز أحدهما الآخر ضمن مثلث الحب. ففي إطار العلاقة العاطفية، يؤدّي الشغف دورًا مهمًّا في التأثير في مستوى القرب بين الفرد وشريكه، وفي المقابل قد ينمو الشغف بوصفه نتيجةً للحميمية التي تتشكّل مع شخصٍ ما. وفي ظروف معيّنة، قد تدخل الحميمية والشغف في علاقةٍ متعارضة، وذلك تبعًا لتأثير الخصائص الفردية أو السياق الموقفي. وعلى الرغم من اختلاف أنماط التفاعل بين الحميمية والشغف من شخصٍ إلى آخر ومن حالةٍ إلى أخرى، فإن هذين المكوّنين من مكوّنات الحب يكادان دائمًا ما يتفاعلان داخل العلاقات القريبة (ستيرنبرغ ,١٩٩٨).

وفي طرحه النظري، يوضّح ستيرنبرغ أن مكوّن الشغف يرتبط بالدوافع التي تحفّز ظهور الرومانسية، والانجذاب الجسدي، والرغبة الجنسية، وغيرها من المظاهر المشابهة في علاقات الحب. وبعبارة أخرى،

يشمل هذا المكوّن مختلف مصادر الدافعية والإثارة التي تجعل الفرد يشعر بالشغف داخل العلاقة العاطفية (ستيرنبرغ ,١٩٨٦).

وينبع الشغف أساسًا من جملةٍ من الرغبات والحاجات الإنسانية، مثل الحاجة إلى التقدير والاهتمام، والرغبة في القرب، أو الميل إلى الهيمنة أو الخضوع، فضلًا عن الحاجة الجنسية. وتختلف قوّة كلٍّ من هذه الحاجات باختلاف الأفراد، والظروف، وأنماط العلاقات. وتظهر هذه الحاجات كلّها في صورة شغفٍ نفسيٍّ وجسديٍّ في آنٍ واحد، وغالبًا ما يصعب الفصل بين هذين البعدين (ستيرنبرغ ,١٩٨٨).

٣. القرار أو الالتزام

يتفاعل مكوّن القرار أو الالتزام في الحب تفاعلًا ديناميكيًا مع عنصري الحميمية والشغف. وبوجهٍ عام، ينشأ القرار أو الالتزام بالحب بوصفه نتيجةً لامتزاج القرب العاطفي العميق مع الشغف القوي. غير أنّه في سياقاتٍ معيّنة، قد تتطوّر الحميمية أو الشغف بوصفهما ناتجين عن الالتزام ذاته، حيث يصبح الالتزام أساسًا لنموّ المشاعر العاطفية وتعزّز الرغبة داخل العلاقة (ستيرنبرغ ,١٩٩٨).

ويضيف ستيرنبرغ أن مكوّن القرار والالتزام يتضمّن بُعدين رئيسين، هما البُعد قصير المدى والبُعد طويل المدى. ويشير البُعد قصير المدى إلى قرار الفرد بحبّ الشخص الذي يرتبط به عاطفيًا، في حين يتعلّق البُعد طويل المدى بالالتزام بالحفاظ على هذا الحب واستمراره عبر الزمن. ولا يظهر هذان البُعدان بالضرورة في الوقت نفسه، إذ إن قرار حبّ شخصٍ ما لا يكون دائمًا مصحوبًا بالالتزام بالمحافظة على تلك العلاقة (ستيرنبرغ , ١٩٨٨).

وبوجهٍ عام، يسبق قرارُ الحبِّ تشكُّلَ الالتزام. ويشير الالتزام إلى مستوى ميل الفرد للبقاء متمسّكًا بشخصٍ معيّن، والسعي إلى الحفاظ على العلاقة والاستمرار فيها حتى تتحقّق الغاية التي يقوم عليها هذا الالتزام. فالشخص الملتزم يتوقّع أن يكون قادرًا على صون رابطته العاطفية والاستمرار فيها إلى أن تتحقّق الأهداف الكامنة وراء التزامه.

ب. أنواع الحب

تُظهر المكوّناتُ الثلاثة للحب اختلافًا في درجات تشكُّل العلاقات القائمة على الحب. إذ تبدو الحميمية عنصرًا أساسيًا في العديد من العلاقات المفعمة بالمودّة، سواء في علاقات الوالدين، أو الإخوة، أو الأزواج، أو العلاقات الرومانسية، أو الصداقة. أمّا الشغف، فيقتصر غالبًا على أنواعٍ معيّنة من العلاقات، ولا سيّما العلاقات ذات الطابع الرومانسي. في حين يُظهر مكوّن القرار أو الالتزام تفاوتًا ملحوظًا بين العلاقات المختلفة (ستيرنبرغ, ١٩٩٨).

وبوجهٍ عام، فإن الخصائص المميّزة للمكوّنات الثلاثة الرئيسة لا تتّسم بالتطابق التام، كما تؤدّي وظائف مختلفة في تجربة الحب. ومع ذلك، تنشأ أنماطٌ متعدّدة من الحب نتيجةً لتفاعل وتركيب هذه المكوّنات الثلاثة الرئيسة. وفيما يلي عرضٌ لأنواع الحب الناتجة عن هذا التركيب:

١) الإعجاب (الحميمية فقط)

يحدث الإعجاب عندما يختبر الفرد مكوّن الحميمية وحده، من دون وجود الشغف أو القرار/الالتزام طويل المدى. وغالبًا ما يظهر هذا النوع من المشاعر في علاقات الصداقة القريبة. وفي بعض الحالات، قد يتطوّر الإعجاب تجاه الصديق ليشمل عنصر الشغف أو الالتزام. وبعبارة أخرى، يشعر الفرد بقربٍ عاطفي من صديقه من غير وجود انجذابٍ رومانسي أو دافعٍ لإقامة علاقةٍ عاطفية.

ومن الطرائق التي يمكن من خلالها التمييز بين الإعجاب العادي والإعجاب العميق هو الاستجابة لغياب الطرف الآخر. فعندما يغيب الصديق الذي يُكنّ له الفرد إعجابًا، قد يشعر بالاشتياق، غير أنّ هذا الغياب لا يُحدِث أثرًا عاطفيًا عميقًا. أمّا إذا أدّى غياب شخصٍ ما إلى توليد استجابةٍ عاطفيةٍ عميقة، فإن العلاقة تكون قد تجاوزت مجرّد الإعجاب إلى مستوى أعمق من الارتباط (ستيرنبرغ, ١٩٩٨).

٢) بحبّ الشهوة (الشغف فقط)

يُعرَف هذا النوع من الحب أيضًا باسم «الحب من النظرة الأولى»، ويتميّز بانجذاب الفرد الذي تحرّكه مكوّنات الشغف من دون أن يصاحبه حميمية أو قرار/التزام. وغالبًا ما يظهر هذا الانجذاب بسرعة، وقد يزول بالسرعة نفسها (ستيرنبرغ, ١٩٨٦).

ويتميّز حبّ الشهوة بارتفاع مستوى الاستثارة النفسية–الفسيولوجية، التي تتجلّى في استجاباتٍ جسدية متعدّدة، مثل تسارع ضربات القلب. وقد تستمرّ هذه الحالة لفترةٍ زمنيةٍ معيّنة (ستيرنبرغ, ١٩٩٨)

٣) الحبّ الفارغ (القرار/الالتزام فقط)

يظهر هذا النوع من الحب نتيجة اتخاذ قرارٍ بمحبّة شخصٍ ما، مقرونًا بوجود التزامٍ تجاه العلاقة، دون أن يصاحبه عنصر الحميمية أو الشغف. وغالبًا ما يُلاحظ الحبّ الفارغ في العلاقات طويلة الأمد التي وصلت إلى حالة من الجمود، حيث يكون الارتباط العاطفي والجاذبية الجسدية التي كانت موجودة في السابق قد تلاشت. ومن دون وجود التزامٍ قوي، لا يمكن لهذا النمط من العلاقة أن يُدرك بوصفه حبًا بالمعنى الحقيقي.

وفي العصر الحديث، يُنظر إلى هذا النوع من الحب غالبًا بوصفه المرحلة الأخيرة من العلاقة. غير أنّه في سياقاتٍ معيّنة قد يُمثّل الحبّ الفارغ مرحلةً أولى في نشوء العلاقة. إذ يبدأ بالالتزام المتبادل على المحبّة، ومع مرور الوقت يمكن أن يتطوّر ليشمل الحميمية والشغف (ستيرنبرغ, ١٩٨٦).

٤) الحبّ الرومانسي (الحميمية والشغف)

يُعدّ الحبّ الرومانسي مزيجًا من مشاعر الإعجاب التي تتعزّز بالانجذاب الجسدي. في هذا النوع من الحبّ، يشعر الطرفان بانجذابٍ جسدي واضح، إلى جانب ارتباطٍ عاطفيّ عميق، غير أنّ الالتزام طويل الأمد لا يُعدّ عنصرًا أساسيًا في العلاقة. وتُهيمن في هذا النوع من الحبّ مكوّنا الحميمية والشغف، بينما يظلّ عنصر القرار أو الالتزام في حالة خمول نسبي، نظرًا لعدم استعداد الأفراد المنخرطين فيه للدخول في علاقة طويلة الأمد (ستيرنبرغ, ١٩٩٨).

٥) حبّ الصداقة (الحميمية والقرار/الالتزام)

ينشأ هذا النوع من الحبّ من تفاعل مكوّني الحميمية والقرار أو الالتزام. وتُعدّ الصداقة العميقة والمستمرّة الأساس الجوهري لهذا الشكل من الحبّ. وغالبًا ما يظهر هذا النوع في العلاقات الزوجية التي استمرّت لفترة طويلة، حين يبدأ الانجذاب الجسدي، بوصفه المصدر الرئيس للشغف، في التراجع تدريجيًا.

ويتميّز هذا الحبّ بوجود مستوى عالٍ من الثقة المتبادلة، والإيمان بقدرة كلٍّ من الطرفين على الاعتماد على الآخر في مختلف مواقف الحياة. ومن ثمّ، تصبح الحميمية العاطفية والالتزام طويل الأمد اللذان تمّ بناؤهما

عنصرين ذوي دلالة عميقة في حياة الأفراد الذين يعيشون هذا النوع من الحبّ.

٦) الحبّ الأعمى (الشغف والقرار/الالتزام)

يُعدّ الحبّ الأعمى مزيجًا من مكوّن الشغف والقرار أو الالتزام دون أن يقوم على أساس الحميمية. ففي هذا النوع من الحبّ، قد يلتقي الفردان في وقتٍ معيّن، ثم يدخلان في مرحلة الخطوبة خلال أسابيع قليلة، وقد يتزوّجان بعد فترة وجيزة من ذلك. ويقوم الالتزام في هذا النوع من العلاقات على اندفاعٍ عاطفي وشغفٍ لحظي، دون وجود أساس متين من القرب العاطفي العميق.

ويرتبط هذا النوع من الحبّ بعامل الزمن؛ إذ يمكن للشغف أن يتطوّر بسرعة، في حين تتطلّب الحميمية وقتًا أطول للنموّ والتشكّل. لذلك، فإنّ العلاقات التي تقوم على الحبّ الأعمى تكون في الغالب هشّة، وعالية المخاطر من حيث الاستمرارية على المدى الطويل. وفي سياق الزواج الذي يتمّ على نحوٍ متسرّع، قد يزيد هذا النوع من الحبّ من احتمالية حدوث الطلاق (ستيرنبرغ ,١٩٨٦).

٧) الحبّ الحقيقي (الحميمية، الشغف، والقرار/الالتزام)

يُمثّل الحبّ الحقيقي اندماجًا كاملًا للعناصر الثلاثة الرئيسة للحبّ، وهي الحميمية، والشغف، والقرار أو الالتزام. ويتطلّب هذا النوع من الحبّ جهدًا مستمرًا واهتمامًا متواصلًا، لذلك فإنّ الوصول إليه يُعدّ هدفًا يسعى إليه الأفراد، ولا سيّما في العلاقات الرومانسية. وغالبًا ما يُدرك فقدان الحبّ الحقيقي بعد انتهاء العلاقة التي كانت تجمع بين الطرفين. ولا يعني

ذلك أنّ جميع جوانب الحبّ الحقيقي يصعب بناؤها أو الحفاظ عليها على الدوام، بل إنّ الأمر يعتمد إلى حدّ كبير على طبيعة العلاقة القائمة والسياق أو الظروف التي تحيط بها (ستيرنبرغ ,١٩٩٨).

الفصل الثالث

منهج البحث

أ. نوعية البحث

يُعدّ هذا البحث من نوع البحث الوصفي الكيفي. ويُعرَّف البحث الوصفي الكيفي بأنّه أسلوب لتحليل البيانات يتمّ من خلال وصف أو تصوير البيانات التي تمّ جمعها كما هي دون التلاعب بها (سوجيونو, ٢٠١٣). تم اختيار هذا النوع من البحث لأنه يتوافق مع أهداف الدراسة، وهي وصف تنفيذ الحب، وأسباب ظهور الحب، واستجابات الشخصيات تجاه الحب في رواية هيبتا للكاتب محمد صادق .وقد أُجري التحليل باستخدام نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ بوصفها أساسًا لفهم وتفسير ظاهرة الحب التي تعيشها شخصيات هذه الرواية.

ب.مصادر البيانات

يوجد نوعان من مصادر البيانات في هذا البحث، وهما مصادر البيانات الأولية ومصادر البيانات الثانوية

١) مصادر البيانات الأولية

المصدر الرئيسي للبيانات في هذا البحث هو رواية" هيبتا "للكاتب محمد صادق. نُشرت هذه الرواية عام ٢٠١٤، وتتألف من ٢١٥ صفحة. تتمثل البيانات الرئيسة المستخدمة في هذا البحث في نص رواية هيبتا، الذي يصوّر تنفيذ الحب، وأسباب ظهور الحب، واستجابات ظهور الحب بين الشخصيات في تلك الرواية.

٢) مصادر البيانات الثانوية

تعتمد هذا البحث على مصادر بيانات ثانوية تشمل الكتب والمقالات والرسائل الجامعية ومراجع متنوعة تتعلق بنظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ. أما البيانات الرئيسية المستخدمة فهي كتاب روبرت ج. ستيرنبرغ بعنوان" سهم كيوبيد: مسار الحب عبر الزمن."

ج. تقنيات جمع البيانات

تتعلق تقنيات جمع البيانات في البحث بالأساليب التي يستخدمها الباحث للحصول على البيانات اللازمة وفقًا لأهداف البحث (أحمدي ,٢٠١٥). وقد استُخدمت في هذا البحث تقنيات القراءة وتدوين الملاحظات.

١) أسلوب القراءة

في هذا البحث، استخدم الباحث أسلوب القراءة لجمع البيانات على النحو التالي:

١. قرأ الباحث رواية "هيبتا "بأكملها لفهم السياق العام للقصة وديناميكيات العلاقات بين الشخصيات.
٢. بعد قراءة الرواية بأكملها، قرأها الباحث مرة أخرى لتحديد النص المتعلق بنظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ.
٣. قرأ الباحث الأدبيات المتعلقة بنظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ التي تم جمعها سابقًا.

٢) أسلوب تدوين الملاحظات

في هذا البحث، لم يقتصر الباحث على استخدام أسلوب القراءة فحسب، بل استخدم أيضًا أسلوب تدوين الملاحظات. وقد تمثّل هذا الأسلوب في تدوين الاقتباسات من رواية هيبتا ذات الصلة بنظرية مثلث

الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ للكشف عن تنفيذ الحب، وأسباب ظهور الحب، واستجابات ظهور الحب.

د. تقنيات تحليل البيانات

تُعنى تقنيات تحليل البيانات بمعالجة البيانات وتنظيمها وفرزها لتصبح وحدات قابلة للإدارة. في هذا البحث، سيستخدم الباحث تقنية تحليل البيانات التي طورها مايلز وهوبيرمان. ووفقًا لمايلز وهوبيرمان، في إجراء تحليل البيانات النوعي، يجب على الباحث أولًا فهم المفاهيم الأساسية لتحليل البيانات قبل معالجتها وتفسيرها. عمليًا، يُجرى البحث بشكل تفاعلي ومستمر حتى اكتماله (صالح ,٢٠١٧).

ينقسم تحليل البيانات إلى ثلاث مراحل، وهي: اختزال البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص النتائج. وفيما يلي المراحل التي سيتم تنفيذها:

١) اختزال البيانات

في عملية اختزال البيانات، قام الباحث بقراءة رواية هيبتا قراءةً مكثفة، ثم عمل على تصنيف البيانات التي جُمعت، والمتمثلة في الاقتباسات أو الجمل الواردة في رواية هيبتا التي تتضمن عناصر الحب. بعد ذلك، قام الباحث بتقسيم هذه البيانات إلى ثلاث فئات، وهي: البيانات التي تصوّر تنفيذ الحب، والبيانات التي تبيّن أسباب ظهور الحب، والبيانات التي توضّح استجابات ظهور الحب لدى الشخصية الرئيسة.

٢) عرض البيانات

الخطوة التالية بعد اختزال البيانات وتحويلها إلى بيانات منظَّمة ومفصَّلة هي عرض البيانات بصورة منهجية. وفي تطبيق ذلك، قام الباحث بتصنيف الاقتباسات التي تم اختزالها ضمن فئات مكوّنات

الحب، ثم عرض البيانات بالاعتماد على النصوص السردية الواردة في رواية هيبتا التي تُظهر تنفيذ الحب، وأسباب ظهور الحب، واستجابات ظهور الحب لدى الشخصية الرئيسة في الرواية.

٣) استخلاص النتائج

بعد إختزال البيانات وعرضها، تتمثّل الخطوة التالية في استخلاص النتائج والتحقّق منها. وفي هذه الدراسة، قام الباحث باستخلاص النتائج وإجراء عملية التحقّق استنادًا إلى نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ، والتي تتكوّن من ثلاثة عناصر رئيسة، وهي: الحميمية، والشغف، والقرار أو الالتزام.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

في هذا الفصل سيتم عرض نتائج البحث ومناقشتها بشأن تحليل الحب في رواية هيبتا للكاتب محمد صادق استنادًا إلى نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ. وفي هذا البحث، يتركّز التحليل على تنفيذ الحب، وأسباب ظهور الحب، واستجابات الشخصيات لظهور الحب في رواية هيبتا، من خلال دراسة الديناميكيات التي تمرّ بها الشخصيات داخل الرواية. وتتمثل البيانات التي تم الحصول عليها في اقتباسات نصية تشير إلى العناصر المتوافقة مع نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ، وهي: الحميمية، والشغف، والقرار أو الالتزام. وبعد جمع البيانات واختزالها، عُرضت البيانات في شكل نصوص سردية، بحيث يمكن عند استخلاص النتائج مواءمتها مع عملية التحقق استنادًا إلى نظرية مثلث الحب.

أ. تنفيذ الحب في رواية هيبتا

يُعرَض تنفيذ الحب في الرواية عادةً في صورةٍ سرديّةٍ يتناولها الكاتب بالتفصيل والتعمّق، ممّا يُمكّن القارئ من فهم ديناميكيّة الحب التي يعيشها أبطال الرواية. وتضمّ رواية هيبتا للكاتب محمد صادق أربعَ شخصيّاتٍ رئيسةً يروي قصصَها أسامة، وهو أستاذٌ جامعيّ يُلقي محاضرةً على طلابه. وتمتلك هذه الشخصيّات الأربع عمليّاتٍ مختلفةً في الحب، وهي :(أ)، و(ب)، و(ج)، و(د).

ولذلك، للكشف عن تنفيذ الحب في رواية هيبتا، اعتمد الباحثُ على منهج علم النفس الأدبي، وذلك من خلال نظرية المثلث في الحب التي قدّمها روبرت ج. ستيرنبرغ، والمتمثّلة في الحميمة، والشغف، والالتزام أو القرار .وسيقوم الباحثُ بتوضيح عمليّة الحب التي مرّت بها الشخصيّات الأربع اعتمادًا على هذه النظرية، وفيما يلي بيان ذلك:

١. الحميمة

في رواية هيبتا، تمرّ الشخصيّات الأربع بعمليّة الحميميّة ضمن ديناميكيّاتٍ مختلفة. ووفقًا لـ ستيرنبرغ، تشير عمليّة الحميميّة إلى المشاعر في العلاقة التي تدفع إلى نشوء القرب والارتباط والتواصل بين الأفراد (ستيرنبرغ، ١٩٩٨). وتشتمل الحميميّة على عشرة عناصر أساسيّة على الأقلّ تعبّر عن العلاقة العاطفيّة بين شخصين، وهي: ١) الرغبة في تعزيز رفاهية الشخص المحبوب، ٢) الشعور بالسعادة مع الشخص المحبوب، ٣) احترام الشخص المحبوب، ٤) الاعتماد على الشخص المحبوب عند الحاجة،٥) التفاهم المتبادل في العلاقة، ٦) مشاركة الذات مع الشريك، ٧) تلقّي الدعم العاطفي، ٨) تقديم الدعم العاطفي، ٩) التواصل العميق مع الشخص المحبوب، ١٠) تقدير الشخص المحبوب.

في البداية، عاشَت الشخصيّة (أ) حالةً من الحميميّة مع الشخصيّة النسائيّة المسماة سلمى .وفي العلاقة بينهما، ظهر تردّدُ الشخصيّة (أ) وعدمُ يقينها تجاه علاقته بـ سلمى، الأمرُ الذي جعل سلمى تشعر بأنّ الشخصيّة (أ) غيرُ جادّةٍ في علاقته بها.

اعتدلت في جلستها، وقالت بنفس العصبية

أنا مش هافضل قاعدة كده زي كل مرة .. أنا عاوزة أتكلم شوية ... نفث دخان سيجارته في هدوء شديد، دائما ما يستفزها، لكنها تجاهلته وقالت:

-أنا حاسة ان علاقتنا ما بتتحركش ... (ص. ١٦٠١٧)

(سلمى)، ثم صوت رنة (سلمى) المميزة.. ليرد متثاقلا بهدوء:

-أيوة..

في أيه ؟ .. أيه ال (ستيت) دي؟

مافيش حاجة .. حسيتها فكتبتها ...

لتصمت هي قليلا، وألف سؤال يعتصرها، ولا تستطيع التفوه به... تعرف أنها لو سألته لن تجد أجابة واحدة مرضية .. هو علمها ذلك .. ستجد الإجابة التي تريد أن تسمعها، لكنها لن تشعر بها !.. هو يعلم وهي تعلم؟ إذا فلماذا السؤال ؟ (ص. ٢٥)

في هذا المقتطف، كانت سلمى تتحدّث أمام نهر النيل مع الشخصيّة (أ) عن علاقتهما. وقد بدأت سلمى الحديث بشيءٍ من الانزعاج من الشخصيّة (أ)، إذ كانت تشعر بأنّ علاقتهما لا تشهد أيَّ تقدّم. ويدلّ ذلك على أنّ سلمى كانت تشعر بحالةٍ من الحميميّة مع الشخصيّة (أ)، إذ تناولت بالحديث أنّ علاقتهما ليست على ما يرام. ومن خلال هذا التواصل، عبّرت سلمى عن مشاعرها تجاه الشخصيّة (أ)، مبيّنةً أنّ علاقتهما تحتاج إلى نقاشٍ عميق؛ وبذلك تجلّت عمليّة الحميميّة في علاقتهما من خلال هذا الحوار، على الرغم ممّا كان يكتنفه من شعورٍ بالملل. ومن جهةٍ أخرى، قابلت الشخصيّة (أ) ذلك بموقفٍ هادئٍ بدا فيه شيءٌ من اللامبالاة، وكأنّه يستخفّ بمشاعر سلمى.

في المقتطف التالي، ردّت الشخصيّة (أ) على سلمى قائلةً إنّه لن يتركها، غير أنّه يشعر بأنّ المشكلة تكمن فيه هو نفسه. ويُظهر هذا أنّ الشخصيّة (أ) بدأت تنفتح عمّا تشعر به، لكنها لم تُفصح بصورةٍ مباشرة عن حقيقة تلك المشكلة. ففي هذا المقتطف، اكتفت الشخصيّة (أ) بالقول إنّها لا تستطيع القيام بالأمور الرومانسيّة. ومن المعلوم أنّ العلاقة بين الشريكين، في الغالب، تسير بوجود عنصرٍ من الرومانسيّة داخلها.

يرى ستيرنبرغ أنّ هذا يندرج ضمن عناصر الحميميّة، وهو السعي إلى إقامة تواصلٍ عميقٍ مع الشخص المحبوب (ستيرنبرغ ,١٩٩٨). ويُقصد بالتواصل العميق أن يتمكّن كلّ فردٍ من التعبير عمّا يشعر به في داخله، وإن كان يعتريه شيءٌ من الحياء أو التردّد في الإفصاح عنه. ومع ذلك، يظلّ كلّ فردٍ يعبّر عن مشاعره تجاه الشخص الذي يحبّه. وفي العلاقة بين الشخصيّة (أ) وسلمى، كان التواصل قائمًا على قدرٍ من الانفتاح المتبادل، غير أنّ الشخصيّة (أ) لم تُفصح عن مشاعرها مباشرةً أمام سلمى، إذ كانت ترى أنّ سلمى ليست بحاجةٍ إلى معرفة مشكلتها، ولذلك آثرت أن تتحمّلها وحدها.

قال، محاولا أن يخفي -كعادته- كل ما به بتلك النبرة الهادئة:

- ما تتأسفيش على حاجة أنت ما غلطتيش فيها ...

وصمت تماما، ليطلق رصاصة الرحمة

-أنا بحبك...

ليسمع صوت نفسها العميق في رحلة للراحة، وصوتها الذي عادت إليه ثقة عمياء – بمعنى الكلمة – :

وأنا بعشقك... (ص. ٢٧)

يُظهر هذا النصّ أنّ الشخصيّة (أ) تُصرّح بحبّها لـ سلمى .فبعد جدالٍ طويلٍ بينهما، وصلا إلى مرحلةٍ عبّر فيها كلٌّ منهما عن مشاعره للآخر، من خلال التصريح بأنّهما يتبادلان الحب. وقد بدأ هذا الشعور عندما أحسّت سلمى بالذنب تجاه الشخصيّة (أ)، إذ لم تكن واثقةً من حبّه لها، ولذلك ظلّت تكرّر سؤالها له مرارًا. وهنا اتّخذت الشخصيّة (أ) خطوةً لطمأنة سلمى، فأكّد لها أنّه يحبّها. ومن خلال أسلوبه الهادئ واللطيف، وما حمله كلامه من يقينٍ في حبّه لها، شعرت سلمى بالسكينة، وردّت عليه قائلةً إنّها تحبّه أيضًا.

من منظور ستيرنبرغ، ينسجم هذا الشعور مع أحد عناصر الحميميّة، وهو تقديم الدعم العاطفي للشخص المحبوب. ويُعدّ تقديم الدعم العاطفي من الجوانب التي يحتاج إليها الشريك عندما يشعر بضغطٍ نفسيٍّ شديد، إذ يشعر بالأمان عندما يتلقّى المساندة والتعاطف من شريكه (عبدياني ,٢٠٢٠). وقد قدّمت الشخصيّة (أ) دعمًا عاطفيًّا لـ سلمى من خلال التصريح بحبّه لها، وهو الأمر الذي كانت سلمى بحاجةٍ إليه، فشعرت بالطمأنينة في نفسها، وقد تجلّى ذلك في زفرةٍ استعادت معها هدوءَها من جديد.

وعانقها ..

وضع رأسه على كتفها، وأغمض عينيه، والتفت ذراعاه حول وسطها، واحتوت يداه ظهرها كله، في حين أحاطت يداها برقبته، كأنها تتشبث به من كل ما تخافه من الدنيا. ، (ص. ٦٨)

في هذا المقتطف، تبدو الحميميّة واضحةً في سلوك الشخصيّة (أ) تجاه الفتاة التي تقيم في الشقّة المقابلة لشقّته. فقد عانقها من غير تردّد، على الرغم من أنّهما لم يكونا يعرفان أحدهما الآخر من قبل. وشعرت الشخصيّة (أ) بأنّ روحها قد «أُعيد شحنها»

بعناق رؤى .ويدلّ ذلك على حميميّةٍ عميقة، إذ إنّ حضور الشخص المحبوب يمنح الإنسان رفاهًا عاطفيًّا ويُحيي من جديد المشاعر التي كانت قد خمدت في داخله.

أمّا عند الشخصيّة (ب)، فقد بدأت الحميميّة مع شخصيّةٍ تُدعى دنيا .وتروي الأحداث أنّ الشخصيّة (ب) كانت في المستشفى بسبب المرض الذي تعاني منه، وكانت تنتظر موعد إجراء العمليّة الجراحيّة. وبسبب شعورها بالملل من البقاء المستمرّ على سرير المستشفى، أصرّت على أن تذهب إلى شرفة المستشفى المطلة على نهر النيل .وهناك تلقّت اتصالًا هاتفيًّا من صديقتها المقرّبة دنيا.

** حتى رن هاتفه بتلك الرئة التي عزفها هو بنفسه على المحمول، فنظر للاسم مبتسما في هدوء.. صديقة عمره دنيا) – إن كان في السبعة عشرة سنة ما يسمى (عمرا» – فضغط زر استقبال المكالمة، وقال بهدوء*

– يعني ينفع كده ؟

ضحكت (دنيا) بمرح وقالت:

–انت اللي قائقنا عليك ودخلت المستشفى.. حد قالك تعمل كده ؟

ابتسم في هدوء ولم يرد، فقالت هي:

– بتعمل ايه دلوقتي ؟

نظر للنيل ثانية مبتسما وقال:

باسأل نفسي سؤال مهم قوي (ص. ٢٠)

**–أعمل لك ايه يعني.. حاول تفك شوية وبلاش الخنقة اللي انت فيها ديه*

.. انت هتعمل العملية امتى ؟

نظر لساعته ثانية وهو يقول:

–ثلاث أيام.. وخمس ساعات

قالت في حنان معلش.. هتعدي أن شاء الله وترجع لنا زي الأول كده زي الحصان... و تقرفنا بتريقتك وبلعبك كورة في كل الحصص. (ص. ٢٢)

يُظهر هذا النصّ أنّ الشخصيّة (ب) تلقّت اتصال دنيا بابتسامةٍ خفيفة واستقبلتها بحرارة. وبنبرةٍ مرحة، قالت دنيا إنّ الشخصيّة (ب) هي التي جعلتها تشعر بالقلق. وخلال هذا الاتصال الهاتفي، تبادل الاثنان المزاح والاهتمام، ممّا أوجد بينهما حالةً من القرب والتقارب. وقد كانت بينهما صداقةٌ قديمة، ومع مرور الوقت بدأت الشخصيّة (ب) تميل إلى دنيا شيئًا فشيئًا، لأنّها كانت تفهم ما تحتاج إليه. وفي المقتطف التالي، ومن خلال الاتصال الهاتفي نفسه، قدّمت دنيا تشجيعًا للشخصيّة (ب) حتى لا تُفرط في التفكير بشأن العمليّة الجراحيّة. فقد سعت إلى تهدئتها، مؤكّدةً لها أهميّة البقاء هادئةً ومسترخيةً في مواجهة هذا الأمر. ولم تكتفِ بذلك، بل شجّعتها أيضًا بقولها إنّ الأمور ستعود إلى ما كانت عليه، وأنّه لا داعي للقلق أو الخوف.

يرى ستيرنبرغ أنّ الحميميّة التي ظهرت بين الشخصيّة (ب) ودنيا تندرج ضمن عنصر الشعور بالسعادة مع الشخص المحبوب .فالسعادة تنشأ من القيام بأمورٍ تجعل كلًّا من الطرفين يشعر بمتعة المشاركة وبهجة الوجود مع الآخر، ومن ثمّ تتحوّل هذه المشاركة السعيدة إلى ذكرياتٍ يمكن أن تصبح مصدرًا للقوّة في جودة العلاقة وعند مواجهة الأوقات العصيبة (ستيرنبرغ ,١٩٩٨). شعرت الشخصيّة (ب) بالسعادة من حضور دنيا، ويتجلّى ذلك في النصّ من خلال العبارة التي تفيد بأنّها نظرت إلى اسم المتّصلة وابتسمت ابتسامةً خفيفة. وعلى الرغم من أنّها كانت ابتسامةً بسيطة، فإنّها تعبّر عن السعادة التي أحسّت بها بوجود دنيا .وبالنسبة إلى الشخصيّة (ب)، كان وجود دنيا بمنزلة الدواء الذي تحتاج إليه في الأوقات العصيبة، ولا سيّما في أثناء مواجهتها عمليّةً جراحيّةً بسبب مرضها. وإلى

جانب ذلك، فإنّ علاقة الصداقة التي جمعت بينهما أسهمت في تعزيز روح الحميمة والمشاركة التي نشأت بينهما. ويُعدّ هذا من عناصر الحميميّة، إذ تكوّنت هذه الحميميّة من الشعور بالسعادة الذي نالته الشخصيّة (ب) من الشخص الذي أحبّته.

وإلى جانب شعورها بالسعادة مع دنيا، تلقّت الشخصيّة (ب) أيضًا دعمًا عاطفيًّا، وهو أحد عناصر الحميميّة، ويتمثّل في تلقّي التشجيع العاطفي من الشخص المحبوب .وقد قدّمت دنيا هذا الدعم في صورة نصيحة، إذ طلبت من الشخصيّة (ب) ألّا تُفرط في التفكير فيما تشعر به، بل أن تحاول البقاء هادئةً ومسترخيةً في مواجهة ما تمرّ به. وإنّ تلقّي التشجيع والمساندة في الأوقات العصيبة يُعدّ أمرًا ضروريًّا، لأنّه يصبح مصدرًا للقوّة في مواجهة الشدائد، كما أنّ هذا الدعم يبعث في النفس شعورًا بالأمان والمحبّة.

بدأ مفعول البنج في الذهاب، فشعر بآلام لا توصف في مكان الجراحة وفي قدمه...

اعتصر الهاتف المحمول على أذنه، وقال لها:

مش قادر استحمل الوجع يا (دنيا).. أنا عاوز أموت...

بدأت دموعه تهبط في غزارة، فقالت (دنيا) بدموعها:

-معلش.. تعالى في حضني... (ص. ١٦١)

في هذا المقتطف، شعرت الشخصيّة (ب) بألمٍ شديد بعدما زال مفعولُ التخدير الذي كانت قد تلقّته، وذلك عقب العمليّة الجراحيّة التي خضعت لها لاستئصال الورم. وفي خضمّ تلك اللحظات، كانت دنيا ترافقها عبر الهاتف، وظلّت إلى جانبها بإخلاصٍ حتى إنّها لم تعد تحتمل مجرّد تخيّل ما كانت الشخصيّة (ب) تعانيه من ألم. ولأنّ وجودها

كان عبر الهاتف فقط، لم تكن دنيا قادرةً على تقديم مساعدةٍ أكبر، فلم تجد سوى أن تعتذر لها.

يرى ستيرنبرغ أنّ ما شعرت به الشخصيّة (ب) تجاه دنيا يندرج ضمن عناصر الحميميّة، وهو الاعتماد على الشخص المحبوب في الأوقات العصيبة .ويوضّح ستيرنبرغ أنّ الفرد يشعر بأنّ الشخص الذي يحبّه يكون حاضرًا دائمًا عند الحاجة إليه. ويتجلّى هذا العنصر حين يمرّ الإنسان بظروفٍ صعبة، فيجد أنّ الشخص المحبوب يُظهر استعدادًا دائمًا للبقاء إلى جانبه ومحاولة مساعدته (ستيرنبرغ ,١٩٩٨).

اعتمدت الشخصيّة (ب) على دنيا عندما بدأ مفعولُ التخدير يزول، إذ شعرت بألمٍ شديدٍ جدًّا ولم تعد قادرةً على تحمّله. وفي تلك اللحظة نادت دنيا وهي تبكي من شدّة الألم، قائلةً إنّها لم تعد تحتمل ما تشعر به. أمّا دنيا، فلم يكن بوسعها سوى أن تستمع إلى معاناة الشخصيّة (ب)، وكانت تبكي متأثّرةً وعاجزةً عن القيام بأيّ شيء يخفّف من حالتها. وتُظهر هذه المشاعر أنّ بينهما حميميّة تقوم على الاعتماد على الشخص المحبوب في الأوقات العصيبة؛ فعلى الرغم من أنّهما لم تلتقيا وجهًا لوجه، واقتصر تواصلهما على الهاتف، فإنّ الشخصيّة (ب) ظلّت قادرةً على الاعتماد على دنيا بوصفها مصدرًا للقوّة العاطفيّة.

أمّا الشخصيّة (ج)، فقد بدأت تعيش الحميميّة مع شخصيّةٍ تُدعى علا .وتروي أحداث الرواية أنّهما التقيا مع مجموعةٍ من الأصدقاء في مقهى فاخر. وفي ذلك اللقاء، قدّمت الشخصيّة (ج) نفسها للآخرين، موضّحةً أنّها عازبة، تبلغ من العمر أربعًا وعشرين سنة، وتعمل رسّامة. وفي هذا الموضع، أظهرت موهبتها عندما رسمت علا على منديلٍ صغير، ومن هنا بدأت تشعر ببداية الحميميّة.

كانت تحدق في صورة طبق الأصل لها.. بعينيها الواسعتين، وأنفها رسم الدقيق، وفمها الواسع، وجسدها الرفيع.. رغم أنها محجبة، لكنه شعرها بدقة، كأنها رأها من قبل دون حجاب ... يخرج من ظهرها جناحان وفي يدها أساور حديدية تربطها بالأرض. رغم أن الرسم كله بلون أزرق واحد، إلا أن هناك اختلاف في درجات الأزرق، وظلال خفيفة لا يعرف كيف يرسمها بتلك الدقة إلا محترف...

وكانت في الرسم.. تبكي.. رغم تلك الضحكة الرائعة على شفتيها ... شعرت بشئ غريب جعلها تنسى كل شيء وهي تنظر للصورة... شعرت لأول مرة أن هناك ذلك الجهاد الذي في يدها، لكنه.. يأخذها العالم آخر!... (ص. ٣٠)

انتهى من ضحكته، ثم نظر لها نظرة تعشقها، وقال بهدوء:

-ماشي يا ستي.. أنا ها حكي لك كل حاجة.. بس بشرط أنك ماتز هقيش...

ابتسمت في ثقة، فقال هو :

- وعشان أقول لك عرفت ازاي.. لازم أحكي لك كل حاجة من الأول... (ص. ١٨٧)

في هذا المقتطف، رسمت الشخصيّة (ج) علا بدقّةٍ بالغة، حتى بدا ـ على الرغم من أنّها كانت محجّبة ـ وكأنّ الشخصيّة (ج) قد رأتها من قبل من دون حجاب. كما أنّ الشخصيّة (ج) رسمت تفاصيلَ دقيقةً تعبّر عن حالة علا، الأمر الذي جعلها تشعر بأنّ الشخصيّة (ج) تفهم ما يدور في داخلها وما تحسّ به. وفي المقتطف التالي، وبعد أن نشأت بينهما علاقة، حاولت علا أن تفهم ما تشعر به الشخصيّة (ج) .وتروي الرواية أنّ الشخصيّة (ج) كانت في السابق تُخفي دائمًا مشاعرها عن علا، غير أنّها بدأت بعد ذلك تنفتح عليها وتشاركها ما يدور في نفسها.

يرى ستيرنبرغ أنّ المشاعر التي عاشتها الشخصيّة (ج) وعلا تندرج ضمن عناصر الحميميّة، وهو التفاهم المتبادل في العلاقة .ففي العلاقة القائمة على التفاهم، يدرك كلٌّ من الطرفين جوانب القوّة والضعف لدى الآخر، كما يفهم الحالة العاطفيّة التي يمرّ بها. ومن خلال هذا الفهم، يستطيع الفرد أن يستجيب لمشاعر الشخص الذي يحبّه بتعاطفٍ صادق، وأن يدرك خلفيّته وظروفه، الأمر الذي يفضي إلى نشوء مشاعر يتفهّمها كلٌّ منهما عند الآخر (ستيرنبرغ ,١٩٩٨)

يتجلّى شعورُ التفاهم المتبادل الذي نشأ في العلاقة بين الشخصيّة (ج) وعلا من خلال تفاعلهما في المقتطف السابق. فقد أحسّت علا بشيءٍ لم تختبره من قبل، إذ كانت ترى أنّها وحدها التي تفهم عالمها الخاصّ. ولذلك، حين وجدت من يفهمها من خلال رسمٍ بسيطٍ على منديل، بدأت تشعر شيئًا فشيئًا بأنّ هناك من صار يدرك ما يدور في داخلها. ومن هنا بدأت مشاعرها العاطفيّة تنمو، وشرعت تنفتح تدريجيًّا أمام الشخصيّة (ج) .وعلى الرغم من أنّ علا بدأت الأمر بشيءٍ من الرفض، فإنّها أخذت مع مرور الوقت تكشف عمّا تشعر به وتفتح قلبها له.

وفي المقتطف التالي، أخذ التفاهم المتبادل في علاقتهما يزداد رسوخًا مع مرور الوقت. فبعد أن بدأت علا تعبّر عمّا تشعر به، ظلّت الشخصيّة (ج) ترفض في البداية أن تروي ما يدور في داخلها، إذ كانت ترى أنّ علا ليست بحاجةٍ إلى معرفة ذلك. غير أنّ الشخصيّة (ج) بدأت شيئًا فشيئًا تكشف عن مشاعرها وتحدّثها عمّا تعيشه، وإن كان ذلك من بدايته. ويُظهر هذا أنّ بينهما عنصرًا من عناصر الحميميّة قائمًا على التفاهم المتبادل، إذ إنّ معرفتهما بخلفيّة كلٍّ منهما مكّنتهما من الاستجابة لمشاعر الآخر، ومن أن يفهم أحدهما الآخر من غير حاجةٍ إلى كثيرٍ من الكلام.

أمّا الشخصيّة الأخيرة في رواية هيبتا فهي الشخصيّة (د) .كانت هذه الشخصيّة طفلًا يبلغ من العمر ثماني سنوات، وقد بدأت تعيش الحميميّة مع مروة .وكما هو حال الأطفال في مثل سنّهما، بدأت العلاقة بينهما من خلال اللعب معًا، ولا سيّما أنّ منزليهما كانا متقاربين.

نهنهتها، فالتفت إليها ونظر لها لحظات.. ثم اتجه لدرج مكتبه الصغير وأخرج منه تلك الورقة المقطوعة من كراس الرسم.. وقال باسما:

. أنا كنت جيت عشان اديكي دي...

مسحت دمعتها وهي تبتسم، ومدت يدها تلتقط الورقة، و(د) يكمل:

ده الهوم ورك بتاع ميس (نجوى).. قالت لينا ارسموا حاجة بتحبوها ...

نظرت للرسم، ثم اتسعت ابتسامتها، في أنقى تعبير عن الفرحة...

كانت الرسمة كلها عبارة عن طفلين، ممسكين يدي بعضهما، مع شمس تخرج منها خطوط طفولية، وبعض السحب وطيور.. والمزيد من الإيضاحوضع سهما على الطفلة مكتوبا عليه بخط متعرج (مروة)، وعلى الطفل الآخر سهما مكتوبا عليه (أنا) .. (ص. ٧٦).

في هذا المقتطف، يَظهر أنّ الشخصيّة (د) أرادت أن تُهدي مروة الرسم الذي أنجزته. فقد كان عليها أن تُكمل واجبًا طُلب منها فيه أن ترسم شيئًا تحبّه. لذلك رسمت نفسها مع مروة وهما تمسكان بيدَي بعضهما، وقد ارتسمت على وجهيهما ابتسامة، يحيط بها خطٌّ طفوليّ بسيط يميّز رسومات الأطفال في سنّ الثامنة. ولما تلقّت مروة ذلك الرسم، مسحت دموعها، وشعرت بالسعادة، وزال عنها الحزن.

تندرج المشاعر التي نشأت بين الشخصيّة (د) ومروة ضمن أحد عناصر الحميميّة التي ذكرها ستيرنبرغ، وهو مشاركة الذات وما يملكه الفرد مع الشخص المحبوب .ويتجلّى هذا العنصر عندما يكون الإنسان مستعدًّا لأن يهب وقته واهتمامه وجزءًا ممّا يملك لمن يحبّ. وعلى الرغم من أنّه ليس من الضروري أن تكون كلّ الأشياء مشتركةً بين الطرفين، فإنّ الفرد يظلّ مستعدًّا لمشاركة موارده بما يتوافق مع حاجات الشخص الذي يحبّه (ستيرنبرغ ,١٩٩٨). كما أنّ الاستعداد لمشاركة الذات والممتلكات مع الشخص المحبوب يُعدّ علامةً على أنّ الفرد لا يتّصف بالبخل، بل يكون راغبًا في العطاء من أجل مصلحة العلاقة واستمرارها (فرمنشاه وإندارتي, ٢٠٢٢).

قدّمت الشخصيّة (د) الرسم الذي أنجزته إلى مروة بوصفه تعبيرًا عن استعدادها لمشاركة ما تملكه مع الشخص الذي تحبّه. وفي هذا السياق، كان ذلك الرسم واجبًا مدرسيًّا طُلب منهما إنجازه من معلّمهما في المدرسة. ولذلك، فإنّ إهداء الشخصيّة (د) هذا الرسم إلى مروة يدلّ على أنّها كانت مستعدّة لأن تمنح ما تملك للشخص الذي تحبّه.

٢. الشغف

يُعَدّ الشغف أحد مكوّنات الحب المرتبطة بمشاعر القرب أو الحميميّة .وقد يتكوّن هذان العنصران معًا بصورةٍ متوازية؛ فقد يبدأ الأمر بظهور الشغف ثمّ يتطوّر إلى حميميّة، كما قد تنشأ الحميميّة أولًا ثمّ تُفضي بعد ذلك إلى تولّد الشغف. ويؤدّي الشغف دورًا مهمًّا في التأثير في درجة القرب بين الفرد وشريكه، إذ يخلق داخل العلاقة دوافعَ تُسهم في ظهور الرومانسيّة، والانجذاب الجسدي، والرغبة الجنسيّة، وغير ذلك من الأمور المشابهة في العلاقة العاطفيّة (ستيرنبرغ ,١٩٨٦). غير أنّ مكوّن الشغف لا يقتصر دائمًا على الجانب

الجنسي، بل يشمل أيضًا كلّ أشكال الإثارة العاطفيّة أو النفسيّة التي يمكن أن تجعل الفرد يشعر بالحميميّة من خلال هذا الشغف.

في رواية هيبتا، تُظهر كلّ شخصيةٍ من الشخصيّات مكوّن الشغف الذي نشأ بعد تحقّق الحميميّة مع الشريك، غير أنّ هذا الشغف يتجلّى ضمن ديناميكيّاتٍ مختلفةٍ من شخصيّةٍ إلى أخرى. فمن بين هذه الشخصيّات من اختبر الشغف تجاه الشخص نفسه بعد أن تكوّنت بينهما الحميميّة، في حين أنّ بعض الشخصيّات الأخرى شعرت بالشغف تجاه شخصٍ آخر، ثمّ تلا ذلك نشوء الحميميّة بينهما. وبهذا، تتنوّع ديناميكيّة العلاقات التي تمرّ بها الشخصيّات، وتكشف عن أنماطٍ مختلفةٍ في تطوّر العلاقة.

أمّا الشخصيّة (أ)، ففي أثناء علاقتها بـ سلمى كانت كثيرًا ما تمرّ بخلافاتٍ متكرّرة جعلت علاقتهما تزداد فتورًا وتباعدًا. وفي خضمّ تلك الحالة، خرجت الشخصيّة (أ) إلى شرفة شقّتها، وهناك توقّفت أنظارها عند فتاةٍ في الشقّة المقابلة كانت تبدو جالسةً وحدها.

هبط (أ) من سور الشرفة في سرعة، وهو يتأمل مذهولا تلك الفتاة الجالسة على السطح ترمقه مباشرة. شعر أنه يتخيل.. أنه في حلم أو شيء من هذا القبيل.. رفع يده ملوحا لها ...

ليجد يدها ترتفع مفرودة، وتحركها بالقرب من رأسها كالتحية العسكرية... فابتسم في بلاهة، ليجدها تنهض وهي تنظر له، ثم تقف على السور الرفيع قليلا، جعلت قلبه يخفق في خوف مفاجئ عليها، ليجدها تفرد ذراعيها وتمشي على السور، كمن يمشي على الحبل.. لكنها تمشي بمنتهى الاتزان، ودون قلق أو خوف... (ص. ٥٦).

يُظهر هذا المقتطف أنّ الشخصيّة (أ)، حين رأت امرأةً في الشقّة المقابلة، سارعت إلى النزول من الشرفة بسرعة. فقد شعرت بالقلق على حال تلك المرأة، إذ كانت تقف

فوق حاجزٍ ضيّقٍ للغاية. وعلى الرغم من أنّ الشخصيّة (أ) لم تكن تعرفها، ولم ترها إلّا من الشرفة، فإنّها مع ذلك شعرت بدافعٍ قويّ إلى الاهتمام بسلامتها.

يدلّ ذلك على أنّ الشخصيّة (أ) بدأت تشعر بـ الشغف تجاه المرأة التي كانت في الشقّة المقابلة، والتي عُرف لاحقًا أنّ اسمها رؤى .وقد أظهرت الشخصيّة (أ) هذا الانجذاب من خلال تصرّفها، إذ نزلت السلالم بصعوبةٍ لكي تتمكّن من لقائها. بل إنّها لم تتردّد في الذهاب إليها على الرغم من أنّهما لم يكونا يعرفان أحدهما الآخر من قبل. ويعكس هذا التصرّف الدافعَ الأوّل لنشوء الرومانسيّة والانجذاب، كما يوضّح مفهوم الشغف عند ستيرنبرغ، إذ يُعَدّ الشغف صورةً من صور الإثارة أو الدافع الذي يُفضي إلى ظهور الرومانسيّة والانجذاب الجسدي.

ابتسم وهو يفتح ذراعيه لتضحك هي بسعادة، وتركض مسرعة لتدخل بين ذراعيه في عشق...

قال، وابتسامة بلهاء تملأ كيانه كله:

-أنت ازاي صح قوي كده؟.. ازاي مظبوطة قوي كده ؟ ...

ضحكت هي في سعادة حقيقية، فقال هو معتدلا :

- أنت رجعتيلي ليه ؟ ... (ص. ١١٩).

وفي المقتطف التالي، يبدو أنّ الشخصيّة (أ) فتحت ذراعيها من غير تردّد لتعانق رؤى .وقد احتضنتها بمشاعر مفعمة بالمودّة، فقابلت رؤى ذلك بدفءٍ مماثل. وإلى جانب ذلك، عبّرت الشخصيّة (أ) عن إعجابها بجمال رؤى .ويُظهر هذا أنّ المشاعر التي نشأت

بينهما تتضمّن مكوّن الشغف، إذ يتجلّى ذلك من خلال وجود انجذابٍ جسديٍّ واضح وميلٍ إلى أبعادٍ رومانسيّة أعمق.

أمّا الشخصيّة (ب)، فقد نشأ لديها مكوّن الشغف تجاه دنيا التي كانت تلازمها دائمًا في المستشفى. وفي البداية، لم تكن الشخصيّة (ب) قد صرّحت بمشاعرها تجاه دنيا . غير أنّها، عندما سنحت اللحظة المناسبة، أفصحت أخيرًا عمّا كانت تكنّه لها من مشاعر.

كل ما يتذكره هو أنه خرج من غرفتها مسرعا في مشيه .. وأمسك هاتفه المحمول، وهو يخرج للشرفة المطلة على النيل، الذي تتمايل شمس الغروب حوله في رقة، وهو يطلب رقما يحفظه عن ظهر قلب...

لا يتذكر إلا عندما سمع صوتها على الهاتف تقول في مرح:

-باشا..

ليقول هو بسرعة، كأنما يلفظ أنفاسه الأخيرة:

-...(دنيا)

وأخذ نفسًا قصيرا وهو يقول:

أنا بحبك .. (ص. ٨٣).

ليقول (ب)، كأنما يريد أن يرتاح من ذلك الثقل الذي على قلبه :

احنا اصحاب بقالنا ٣ سنين.. يعني من ٣ اعدادي .. انت طول عمرك شايفاني صاحب جدع وواد راجل زي ما بتقولي.. وانا والله فعلا كنت صديق ونيتي صداقة.. بس من سنة واحدة فجأة بقيت كل حاجة... ما بقتش عارف أفكر غير فيك.. أنا فضلت ساكت كل ده عشان م الآخر انا حتة عيل ما ينفعش أحب.. بس... (ص. ٨٩).

يُظهر المقتطف السابق وجود الشغف الذي عبّرت عنه الشخصيّة (ب) تجاه دنيا . وقد بدأ ذلك حين اتّصلت الشخصيّة (ب) بـ دنيا، ثمّ سارعت إلى الإفصاح عمّا تكنّه لها من مشاعر. فقد صرّحت بأنّها بدأت تشعر بالانجذاب نحو دنيا منذ عامٍ كامل. وهكذا تحوّلت المشاعر التي كانت في بدايتها مجرّد صداقة إلى انجذابٍ قويّ، تجلّى في كون هذه المشاعر ظلّت دفينةً في داخل الشخصيّة (ب) تجاه دنيا .ولم يُفصح عن هذا الشغف مباشرةً، بل ازداد رسوخًا بفعل كبت المشاعر وحالة التردّد وعدم اليقين، الأمر الذي أدّى في النهاية إلى نشوء صراعٍ داخليّ ودافعٍ قويّ إلى الاعتراف بالمشاعر.

ولأول مرة منذ فترة طويلة يقف (ب) في الشرفة معه أحد...

(دنيا)...

جاءت لتزوره في المستشفى في اليوم التالي، وتفاجئه، ليبتسم هو بسعادة بلهاء، وهو ينظر لها، بجسدها الرفيع وعينيها الخضراوتين الواسعتين ببراءة فتاة في السابعة عشر من العمر.. وتضحك له ضحكة واسعة... ليضحك هو في سعادة حقيقية، وهو يراها أمام باب غرفته المفتوح، لتدخل لحظتها الممرضة حاملة الحقنة الشرجية معها، فانتفض وهو يشير للممرضة أن تنصرف بكلتي يديه، فضحكت الممرضة وهي تغمز له، ثم تنصرف بهدوء..(ص. ١٠٦).

يُظهر هذا المقتطف أنّ الشخصيّة (ب)، بعد أن بدأت تقترب من دنيا، لم تعد تشعر بالوحدة، بل أصبحت تحسّ بسعادةٍ منذ دخول دنيا إلى حياتها. وقد بلغ أثر هذا الشعور حدًّا جعلها لا تنتبه إلى قدوم الممرّضة التي دخلت وهي تحمل لها حقنةً شرجيّة. ويتجلّى مكوّن الشغف هنا من خلال الاستجابة العاطفيّة القويّة التي عاشتها الشخصيّة (ب) تجاه حضور دنيا، وهو ما ظهر في السعادة الصادقة التي غمرتها، وفي انجذابها إلى

حضورها المادّي، وفي رغبتها في الحفاظ على هذا القرب على نحوٍ خاص. ولم يعد هذا الشغف شعورًا مكتومًا في الداخل، بل أصبح متحقّقًا في تفاعلٍ مباشرٍ استطاع أن يطغى حتّى على الحالة الجسديّة الصعبة التي كانت الشخصيّة (ب) تمرّ بها بسبب مرضها.

أمّا الشخصيّة التالية، وهي الشخصيّة (ج)، فيظهر لديها مكوّن الشغف تجاه علا .فبعد أن مرّت بمرحلة الحميميّة معها، طلبت الشخصيّة (ج) حساب علا على ماسنجر، وبدأت بينهما محادثة.

– أنت عاوز مني ايه ؟

هو أنت عاوزة تسمعيها مني كثير ولا ايه ؟ :)

–مش فاهماك والمصحف.. انت مقتنع أنك هتسحرني بقى وأنا اقع من طولي من حنيتك؟

. أسحرك ممكن.. بس تقعي من طولك دي عمري ما ارضا هالك...(ص. ٦٣).

في هذا الحوار، يظهر أنّ علا سألت الشخصيّة (ج) عمّا تريده منها، الأمر الذي جعل الشخصيّة (ج) تشعر بالتردّد في ما إذا كان ينبغي لها أن تجيب عن هذا السؤال أم لا. وقد أقسمت علا بالله، إذ كانت تشعر بأنّ للشخصيّة (ج) جاذبيّةً قويّةً تجاهها، حتّى بدا لها وكأنّها قادرةٌ على أن تسحرها، غير أنّ الشخصيّة (ج) لم تكن تريد أن يحدث ذلك. ويدلّ هذا على أنّ مكوّن الشغف لا يُعبَّر عنه من خلال التلامس الجسدي فحسب، بل قد يظهر أيضًا من خلال التواصل اللفظي الذي يتّسم بالملاطفة وتعدّد الدلالات. كما أنّ استخدام استعارةٍ مثل »السحر «يعكس نوعًا من الجاذبيّة ذات الطابع النفسي. ومع

ذلك، ظلّ هذا الشغف في حدود السيطرة، فلم يتطوّر إلى تعبيرٍ مفرط أو اندفاعٍ خارج حدود الاعتدال.

وقفت أمامه، وقالت بصوت عالي، لكي تتغلب على صوت المطر :

أديني جيت يا سيدي.. عاوز ايه مني؟

مد يديه فجأة، وأمسك وسطها، ثم أمسك يدها ورفعها قليلا، وبدأ في الرقص معها .. لتضحك هي بشدة، والمطر يغمرهما ...

توقف عن الرقص قليلا وهو يبتسم، ثم أمسك بيدها مبتعدا، فقالت هي بدهشة:

أنت رايح فين ؟ ...

توقف، وهو ينظر لها نظرة تخللت إلى أعماقها :

ولا أعرف .. بس مش ها مني غير أني أبقى معاك !... (ص. ١١٦).

بعد التقرّب الذي نشأ بينهما، التقيا أخيرًا، وأظهرا مشاعر الحبّ المتبادلة بينهما من خلال الرقص معًا. وفي تلك اللحظة، صرّحت الشخصيّة (ج) بأنّها لن تذهب إلى أيّ مكانٍ إلّا برفقة علا .ويكشف ما قامت به الشخصيّة (ج) مع علا عن حضور مكوّن الشغف، الذي يتجلّى في الأفعال الجسديّة العفويّة، مثل احتضان الخصر والرقص معًا. كما بدا هذا الشغف متجاوزًا لحدود العقلانيّة، وهو ما يظهر في التصريح الذي يؤكّد الرغبة في البقاء مع علا على الدوام من غير التفاتٍ إلى اعتباراتٍ واقعيّة.

الشخصية (د) تعيش عنصر الشغف مع مروة. وما يحدث بينهما يُظهر وجود عدم توازن في فهم المشاعر وتفسيرها، إذ إن هذه المشاعر لم تكن مفهومة بصورة كاملة لدى (د) ومروة.

شعرت (مروة) بفرح شديد، فنظرت لـ (د)، الذي يقف أمامها بوجه خجول، ثم اتجهت ناحيته ومالت عليه لتقبله في خده، وهي تقول:

-أنا بحبك قوي.. ثانك يو...

وركضت مسرعة خارج الغرفة ... خلفها (د) يتحسس خده في استغراب... مبتسما في بلاهة طفل عمره ٧ سنوات... (ص. ٧٦).

يُظهر هذا الاقتباس أنه بعد أن قام (د) بإعطاء صورته لمروة، شعرت مروة بالسعادة وعبّرت عن شكرها، ثم قامت بشكل تلقائي بتقبيل خد (د) مع إعلانها عن مشاعر حبها له. في المقابل، كان (د) يمسك خده ويبتسم وكأنه لا يصدق ما حدث له. ويشير ذلك إلى أن عنصر الشغف قد ظهر من خلال تعبيرات الفرح العفوية، والقرب الجسدي البسيط، والتعبير المباشر عن المودة، حيث كان الشغف الناتج ذا طابع لطيف وغير مكثف، وذلك لأن (د) ومروة لم يفهما مشاعرهما بشكل كامل بعد.

٣. القرار أو الالتزام

يرتبط مكوّن القرار أو الالتزام في الحب ارتباطًا وثيقًا بكلٍّ من الحميمة والشغف. وعادةً ما يظهر الالتزام نتيجة وجود تقارب عاطفي وشعور بالانجذاب، إلا أنه في بعض الحالات قد تنمو الحميمة والشغف بعد أن يظهر الالتزام أولًا (ستيرنبرغ ,١٩٩٨). ووفقًا لـ ستيرنبرغ، فإن الالتزام يتكوّن من بُعدين: بُعد قصير المدى يتمثل في اتخاذ قرار بمحبة شخص ما، وبُعد طويل المدى يتمثل في الجهد المبذول للحفاظ على العلاقة. ولا يظهر هذان البُعدان دائمًا في الوقت نفسه؛ فقد يقرر الشخص أنه يحب، لكنه لا يكون بالضرورة مستعدًا لتحمّل الالتزام طويل المدى (ستيرنبرغ ,١٩٨٨).

تُعدّ عملية الالتزام في الرواية عادةً ذروة العلاقة بين الشخصيات. فالعلاقات التي تتكوّن عبر مختلف ديناميكيات السرد تقود القارئ إلى ذروة الأحداث في القصة. في رواية هيبتا، قد خاضت الشخصيات الأربع عملية الحب الخاصة بها بشكلٍ فردي. وتُظهر عملية التزامهم قرارهم بمحبة شركائهم من خلال مسارات وتجارب مختلفة ومتنوعة.

الشخصية (أ) مع رؤى قد مرّا بمكوّني الحميمة والشغف كما تم توضيحه سابقًا. وقد شعر كلاهما في البداية بعنصر الشغف، ثم تطوّر لاحقًا إلى الحميمة. وللوصول إلى مرحلة الحب المتكامل، قام (أ) بعد ذلك بإظهار التزامه تجاه رؤى من خلال اتخاذ قرار الزواج منها.

نظرت له، فقال بابتسامة وهو يمسح على شعرها:

تتجوزيني؟ ..

ورغم غرابة كل شئ....

جاوبته هي بصمت ...

علامة المواقفة ... (ص. ١٤١).

في هذا الاقتباس، اتخذ (أ) في النهاية قرارًا بمحبة رؤى بشكل رسمي منذ لقائهما الأول في الشرفة، وذلك من خلال الزواج بها. ومنذ وجوده مع رؤى، شعر (أ) بالسكينة لوجود شخص يفهمه رغم أن هذا الفهم لم يكن كاملًا بعد. ويُظهر ذلك أن ما يعيشه كلاهما يُعدّ التزامًا قصير المدى، ويتجلى ذلك في موافقة رؤى الصامتة، حيث قررت أن تحب دون أن يكون ذلك بالضرورة مُعلنًا أو منطوقًا.

-هنا (رؤى وافقت.. حست انها أخيرا لقت الراجل اللي يقدر... انها مستعدة تعمل كل حاجة عشانه.. فوعدته، وبرضه هي مش عارفة كل الوحش اللي فيه وفيها .. المهم.. بجنانهم المعتاد، راحوا لأول مأذون وكتبوا كتابهم، مع شهود بيتدفع هم فلوس عند المأذون.. وفي ثواني بقى (أ) و (رؤى) اتنين متجوزين.. وفي قمة سعادتهم... (ص. ١٥٦)

في هذا الاقتباس، يوضح أوسامة لطلابه أن رؤى وافقت في النهاية بشكل كامل على الزواج من (أ)، ويتجلى ذلك من خلال استعدادها لأن تعده وتقدم له عهدًا. ويُعدّ هذا العهد أساسًا للالتزام طويل المدى، إذ إنها بذلك تُلزم نفسها بوعيٍ بمستقبلٍ مشترك مع (أ). بعد ذلك، قاما بإتمام زواج بسيط من خلال زيارة المأذون أولًا مع حضور الشهود. ويُعد هذا الزواج شكلاً من أشكال الالتزام طويل المدى الأكثر رسمية وقانونيةً من الناحية الاجتماعية، كما يعكس مدى الجدية في الاستمرار داخل العلاقة والمحافظة عليها.

ثم تأتي شخصية (ب) مع دنيا. في البداية، كان كلاهما قد شعر بالفعل بعنصري الحميمة والشغف اللذين تكوّنا منذ وقت طويل. وقد بدأت علاقتهما من خلال صداقة جمعت بينهما، ولذلك كان تعبيرهما عن الالتزام يتم عبر الإفصاح المتبادل عن المشاعر بين الطرفين. في بداية العلاقة، بدت قصتهما رومانسية للغاية وسارت بشكل جيد. إلا أنه مع مرور الوقت، بدأ الحب بينهما يتلاشى تدريجيًا. وفيما يتعلق بالالتزام، لم يتمكن الطرفان من الحفاظ على هذه العلاقة أو الاستمرار فيها.

وأكملت:

-وأنا ما صدقت لقيتك.. فبلاش تعملها معايا والنبي... (ص. ١١١)

أصبحت (دنيا) تأتيه كل يومين...

أصبحت المستشفى تحمل لونا آخر غير الأبيض الممل... أصبحت مكان سكون قلبه في يديها ... (ص. ١٣١).

بعد أن عبّر كلٌّ منهما عن حبه للآخر، أظهرت دنيا التزامًا قويًا للغاية، إذ كانت تسعى لفعل كل ما تستطيع من أجل (ب)، وتطلب منه أن يتمسك بالحياة وألّا يستسلم. وقد جعلت وجود دنيا (ب) يشعر بمزيد من السعادة والطمأنينة، كما منحه دافعًا أكبر لمواصلة عملية تعافيه. كذلك قدّمت دنيا أفضل ما لديها من خلال الزيارات المنتظمة، والاهتمام، والتفهم، والدعم العاطفي.

ولكن بعد أن خضع (ب) لعملية جراحية، بدأ الحب الذي كانت تقدمه دنيا يتحول تدريجيًا إلى واجب. ولم تعد علاقتهما تُعاش كما كانت في السابق، وأصبح (ب) وحده يشعر بأن دنيا يجب أن تكون دائمًا إلى جانبه.

كانت (دنيا) تتصل به من الحين للحين.. تطمئن عليه، كنوع من أنواع تأدية الواجب.. شعر أنها أدركت أخيرا ما أدركه هو بعد العملية مباشرة ... هو يحمل من المسئولية والاحتياج ما لا طاقة لها به. (ص. ١٨٤)

في هذا الاقتباس، يظهر وجود تغير في علاقتهما التي بدأت على أساس الحب لتتحول تدريجيًا إلى شعورٍ بالواجب. ويُعدّ هذا التغير علامةً مبكرة على ضعف الالتزام. فالالتزام الذي كان قائمًا في البداية على التبادل العاطفي والمحبة، بدأ يتحول شيئًا فشيئًا إلى مطالب تُلقى على طرف واحد فقط. وقد أصبحت دنيا مطالبة بأن تفهم باستمرار حالة (ب) الذي كان مريضًا ويحتاج إلى مرافقة ودعم دائم، مما جعلها تشعر بأن العلاقة باتت مدفوعة بالواجب أكثر من كونها نابعة من الحب. ويُميّز ستيرنبرغ بين الالتزام الذي ينشأ من الحب، والالتزام الذي ينشأ من مجرد الشعور بالمسؤولية فقط.

يظهر أيضًا مكوّن القرار أو الالتزام في العلاقة بين (ج) وعلا. بدأت هذه العلاقة من لقائهما في مقهى فاخر، ثم تطورت من خلال الحميمة التي تشكّلت عبر التواصل في تطبيق المراسلة، حتى نمت في النهاية إلى شغف بينهما. وقد أظهر كلاهما الالتزام عندما عبّر (ج) بجدية عن رغبته في الزواج من علا.

وبعد فترة صمت، كادت تلقي فيها بالهاتف، سمعت صوته الدافئ يقول:

- ها قابل بابا ك أمتى ؟ ...

جاء الدور عليها، لتصمت هي تماما من المفاجأة، ثم قالت متسائلة بحذر:

-أنت بتتكلم جد ؟

ضحك هو لحظات، ثم قال:

-أنا عمري هزرت في الحاجات دي ؟... (ص. ١٣٤).

يُظهر هذا الاقتباس أن (ج) بدأ يُظهر التزامًا جادًا، وإن لم يكن مكتملًا بشكل كامل بعد. فقد عبّر لعلا عن رغبته في مقابلة والدها. ويُعدّ طلب لقاء والدي الشريك خطوة أولى تدل على الجدية في الالتزام، قبل الانتقال إلى مرحلة الخطوبة ثم الزواج. وفي هذا السياق، ووفقًا لستيرنبرغ، يُصنَّف فعل (ج) ضمن الالتزام قصير المدى، أي اتخاذ قرار بمحبة علا.

ورسم وجهها، وقد ارتسمت عليه أجمل علامات الراحة، والسعادة والفرحة ..

وأمامها يده فقط، تحمل ذلك الخاتم الماسي، ومكتوب في زاوية المنديل مش قلت لك ها خليك تحبيني.. واتجوزك ؟

will you marry me?

قالها بالإنجليزية، كما قالت له هي مرارا انها تحب تلك الكلمة بالذات بالإنجليزية.. تشعر أنها أكثر رومانسية سمعتها منه، فرفعت عينيها عن المنديل، لتجده راكعا على ركبة واحدة، ماذا يده إليها بعلبة قطيفة، بها خاتم فضة رقيق، ثم أدركت فجأة معنى الكلمة... (ص. ١٤٥).

تُعدّ الأفعال التي قام بها (ج) علامة ملموسة على الالتزام طويل المدى. فقد قام بالتحضير لكل شيء بعناية، بدءًا من هوايته في الرسم، حيث رسم علا بأفضل تعبيراتها، ثم أضاف تفاصيل صغيرة تتضمن عبارة .”Will you marry me?“ ولم يقتصر تعبيره على الرسم فقط، بل أظهر جديته أيضًا من خلال ركبته على الأرض حاملاً علبة تحتوي على خاتم، حتى انتهى الأمر بخطبة علا بشكل جاد ورسمّي. وتُعدّ هذه الخطبة شكلاً من الطقوس الاجتماعية التي تدل على الاستعداد للدخول في التزام طويل المدى.

الشخصية الأخيرة في رواية هيبتا، وهي (د) مع مروة، لم تمرّ بمكوّن الالتزام. إذ إن عنصر الالتزام لم يتشكّل بشكل حقيقي بينهما على الإطلاق. وانتهت علاقتهما في مرحلة المراهقة، عندما كبرت مروة وتغيّرت، في حين بقي (د) عالقًا في الصدمة والوحدة. ومن منظور ستيرنبرغ، تُظهر هذه الحالة شكلًا من الحب الذي لم يصل إلى مرحلة الالتزام الناضج، ويعود ذلك أحد أسبابه إلى أن عمرهما كان لا يزال صغيرًا نسبيًا، مما جعلهما غير قادرين على بناء التزام عاطفي مستقر ومكتمل.

وفيما يلي نعرض جدول عملية الحب التي تتوافق مع نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ في رواية هيبتا:

الجدول ١. جدول الحميمية

الرقم	عنصر الحميمة	الشخصية	مقتطفات البيانات
١	التواصل بعمق مع الأحباء	(أ) وسلمى	أنا حاسة ان علاقتنا ما بتتحركش ... (ص. ١٦٠١٧)
٢	تقديم الدعم العاطفي للأحباء	(أ) وسلمى	-أنا بحبك... (بعد أن شعرت سلمى بالذنب) (ص. ٢٧)
٣	الشعور بالسعادة مع الشخص المحبوب	(ب) ودنيا	فنظر للاسم مبتسما في هدوء.. صديقة عمره دنيا) (ص.٢٠)
٤	الاعتماد على الشخص المحبوب في الأوقات العصيبة	(ب) ودنيا	معلش.. تعالى في حضني... (ص. ١٦١)
٥	التفاهم المتبادل في العلاقة	(ج) وعلا	-شعرت بشئ غريب جعلها تنسى كل شيء وهي تنظر للصورة (ص.٣٠) -أنا ها حكي لك كل حاجة.. (ص.١٨٧)
٦	مشاركة الذات وما يملكه الفرد مع الشخص المحبوب	(د) ومروة	ده الهوم ورك بتاع ميس (نجوى).. قالت لينا ارسموا حاجة بتحبوها (ص.٧٦)

الجدول ٢ . جدول الشغف

الرقم	شكل الشغف	الشخصية	مقتطفات البيانات
١	الانجذاب الجسدي / الاهتمام بالسلامة	(أ) ورؤى	ثم تقف على السور الرفيع قليلا، جعلت قلبه يخفق في خوف مفاجئ عليها، (ص. ٥٦)
٢	الدافع الرومانسي (العناق، الإطراء الجسدي)	(أ) ورؤى	أنت ازاي صح قوي كده؟.. ازاي مظبوطة قوي كده؟ ... (ص. ١١٩)
٣	الشغف المكبوت الذي تم التعبير عنه أخيرا	(ب) ودنيا	أنا بحبك... احنا اصحاب بقالنا ٣ سنين.. يعني من ٣ اعدادي .. انت طول عمرك شايفاني صاحب جدع وواد راجل زي ما بتقولي (ص.٨٣، ٨٩)
٤	الشغف عبر التواصل اللفظي المغازل	(ج) وعلا	أسحرك ممكن.. بس تقعي من طولك دي عمري ما ارضا هالك... (ص. ٦٣).
٥	الشغف عبر الأفعال الجسدية التلقائية	(ج) وعلا	مد يديه فجأة، وأمسك وسطها، ثم أمسك يدها

			ورفعها قليلا، وبدأ في الرقص معها .. (ص.١١٦)
٦	الشغف البريء الذي لم يُفهم بالكامل بعد	(د) ومرة	ثم اتجهت ناحيته ومالت عليه لتقبله في خده، وهي نقول: -أنا بحبك قوي.. ثانك يو... (ص.٧٦)

الجدول ٣. جدول القرار أو الالتزام

الرقم	بعد الالتزام	الشخصية	مقتطفات البيانات
١	قصير المدى (قرار الحب)	(أ) ورؤى	تتجوزيني؟ .. (ص. ١٤١)
٢	طويل المدى (الحفاظ على العلاقة)	(أ) ورؤى	بجنانهم المعتاد، راحوا لأول مأذون وكتبوا كتابهم، مع شهود بيتدفع هم فلوس عند المأذون.. وفي ثواني بقى (أ) و (رؤى) اتنين متجوزين.. وفي قمة سعادتهم... (ص. ١٥٦)
٣	قصير المدى (قرار الحب)	(ب) ودنيا	أنا بحبك .. (ص.٨٣)
٤	طويل المدى (الحفاظ على العلاقة) فاشل (تحول الحب إلى واجب)	(ب) ودنيا	كانت (دنيا) تتصل به من الحين للحين.. تطمئن عليه، كنوع من أنواع تأدية الواجب (ص. ١٨٤)

٥	قصير المدى (قرار الحب)	(ج) وعلا	ها قابل باباك أمتى ؟ ... (ص.١٣٤)
٦	الشغف البريء الذي لم يُفهم بالكامل بعد	(ج) وعلا	لتجده راكعا على ركبة واحدة، ماذا يده إليها بعلبة قطيفة، بها خاتم فضة رقيق، ثم أدركت فجأة معنى الكلمة... (ص. ١٤٥).

ب. عوامل ظهور الحب لدى الشخصيات في رواية هيبتا

بعد تحليل تنفيذ الحب التي عاشتها الشخصيات في رواية هيبتا، يتركز النقاش التالي على عوامل ظهور الحب التي كانت وراء تكوّن العلاقات بين الشخصيات. ووفقًا لنظرية المثلث للحب التي وضعها روبرت ج. ستيرنبرغ، فإن علاقة الحب لا تنشأ بصورة مفاجئة، وإنما تتطور من خلال عملية تفاعل تقوم على عناصر الحميمة، والشغف، والقرار أو الالتزام.

يُصوِّر كلُّ شخصيةٍ خلفيةً وتجربةً مختلفتين في بدء علاقة حب. وقد أدت هذه التجارب إلى اختلاف أسباب ظهور الحب لدى كل شخصية. ويتأثر ظهور الحب بتطور مكوّنات الحميمة، والشغف، والقرار أو الالتزام. ولذلك، سيقوم الباحث بتحديد وتحليل البيانات الواردة في رواية هيبتا التي تُظهر العوامل المسببة لظهور الحب لدى شخصياتها. ويُجرى هذا التحليل لبيان الكيفية التي تبدأ بها مشاعر الحب في التكوّن، ثم تتطور إلى أشكال مختلفة من العلاقات، كما سبق توضيحه في المناقشة السابقة.

وفيما يلي عرضٌ لعوامل ظهور الحب لدى الشخصيات في رواية هيبتا:

١. عوامل ظهور الحب لدى الشخصية (أ)

في البداية، أقامت الشخصية (أ) علاقةً مع شخصية سلمى. ولكن بعد أن دخلت في علاقتها مع سلمى، لم تشعر بالمشاعر العاطفية التي يشعر بها الأزواج عادةً. فقد كانت تعيش في فراغٍ عاطفيٍّ استمرَّ فترةً طويلة. وقبل أن تلتقي بـ رؤى، كانت تشعر بأن العلاقة تسير من دون شغف، ومن دون دفء، وكانت تبدو وكأنها مجرد واجب. وعندما التقت برؤى، التي صادفتها فجأةً في الجهة المقابلة لشقتها بعد معاناةٍ ومشقة، احتضنتها على الفور وهي تبكي في دفء ذلك العناق.

وعانقها ..

وضع رأسه على كتفها، وأغمض عينيه، والتفت ذراعاه حول وسطها، واحتوت يداه ظهرها كله، في حين أحاطت يداها برقبته، كأنما تتشبث به من كل ما تخافه من الدنيا. (ص. ٦٨)

يُظهر هذا المقتطف أن الشخصية (أ) شعرت بالطمأنينة في حضن رؤى .وشعرت بأن الجزء المفقود من ذاتها قد عاد إليها وامتلأ من جديد، حيث إن حضور الشخص المحبوب منحها رفاهًا عاطفيًا وأحيا المشاعر التي كانت قد خمدت. كما عانت الشخصية (أ) من فراغ عاطفي أوجد لديها حالةً من الهشاشة والحنين إلى من يملأ ذلك الفراغ، ولذلك عندما ظهر شخص استطاع أن يملأ هذا الفراغ، نما الحب بسرعة وبقوة.

كانت الشخصية (أ) في رواية هيبتا تحمل جرحًا نفسيًا لم تُفصح عنه لأحدٍ قط، ولذلك عندما سألتها سلمى عن علاقتهما، شعرت الشخصية (أ) بأن سلمى لا حاجة لها إلى معرفة ما تشعر به. غير أنها، عندما كانت مع رؤى، بدأت تنفتح عليها تدريجيًا،

وشعرت بالأمان الكافي لتبكي وتكون على طبيعتها من دون خوف من أن تُدان أو يُحكم عليها.

طوال حياته أن يهرب منه ..كل ما يدفنه من خوف وضعف ومواقف أثبتت له أنه أضعف من حشرة.. شعر بدمعة تملأ عينيه.. دمعة دائما ما تنوه في الطريق لعينيه، من قسوة هروبه...

يتوافق هذا المقتطف مع ما ذهب إليه ستيرنبرغ من أن الشعور بالأمان يُعدُّ الأساس الذي تقوم عليه الحميمية .فمن دون الشعور بالأمان، لن يتمكن الإنسان من الانفتاح على الآخر انفتاحًا حقيقيًا. وقد أفضت الشخصية (أ) بكل ما يعتمل في داخلها إلى رؤى، حتى إنها لم تشعر بأن دموعها قد انهمرت واغرورقت بها عيناها.

يمكن القول إن لقاء الشخصية (أ) برؤى كان قصيرًا وعفويًا. ففي البداية، اختفت الشخصية (أ) للحظات بعد أن تلقت اتصالًا هاتفيًا من سلمى .وكانت تشعر بالفراغ والخواء، ولذلك عندما خرجت إلى شرفة شقتها وأشعلت سيجارتها، رأت امرأةً تقف فوق السور بتوازنٍ غريبٍ ومثيرٍ للدهشة. فأثار ذلك قلقها على تلك المرأة، فتوجَّهت نحوها، ولم تكن تتوقع أنها ستشعر بإحساسٍ غير مألوف عندما أصبحت قريبةً منها.

شعر بطاقة لم يشعر بها منذ فترة طويلة .. شيء خارج المنطق جعله يذهب لباب شقته، وينزل راكضا على السلم.. رغم وجود المصعد، وآلامه الشديدة.. لكنه هبط على الدرجات في سرعة لا تدل إلا على ما في قلبه... (ص. ٥٨)

كما تأثر ظهور الحب لدى الشخصية (أ) بانجذابها إلى التفرّد والشجاعة اللذين أظهرتهما رؤى .فعندما رأت رؤى، شعرت الشخصية (أ) بطاقةٍ كانت قد فقدتها منذ زمن

طويل، مما ولّد لديها دافعًا قويًا للاقتراب منها والتعرّف إليها بصورة أعمق. كما أن تصرفات رؤى، التي بدت وكأنها تدعوها إلى الاقتراب منها، زادت من تعزيز ذلك الشعور بالفضول. وقد أسهمت هذه العوامل في ظهور مكوّن الشغف لدى الشخصية (أ)، وهو شعور بالانجذاب يصاحبه رغبة في بناء علاقة أكثر قربًا مع رؤى.

٢. عوامل ظهور الحب لدى الشخصية (ب)

استمرت العلاقة بين الشخصية (ب) و**دنيا** مدةً طويلة، لأنهما كانتا زميلتين في المدرسة. ولذلك، لم يكن تواصلهما جامدًا أو رسميًا، بل اتسم بالدفء وروح الدعابة. ويتضح ذلك عندما اتصلت دنيا بالشخصية (ب) بينما كانت في المستشفى تنتظر إجراء العملية الجراحية التالية. وكانتا تتواصلان كما يتواصل صديقان مقرّبان، من دون وجود أي حواجز بينهما.

انت اللي قالقنا عليك ودخلت المستشفى.. حد قالك تعمل كده ؟!

(ص. ٢٠)

صمتت قليلا، ثم قالت بقلق:

يابني ما تقلقنيش عليك.. اللي بيقولوا الكلام ده و هم داخلين عمليات بيموتوا بعديها !! (ص. ٢١)

إن روح الدعابة التي نشأت في التفاعل بينهما أسهمت في إيجاد جوٍّ مريحٍ وممتع، مما عزّز العلاقة العاطفية بينهما. ويرى ستيرنبرغ أن الخبرات التي يتشاركها الطرفان، بما في ذلك مشاعر السعادة والراحة أثناء التفاعل، تُعدّ من العناصر التي تُسهم في تنمية مكوّن الحميمية .ولذلك، فإن لحظات الدعابة التي عاشاها معًا أصبحت من العوامل التي دعمت تكوّن التقارب العاطفي في تلك العلاقة.

على الرغم من أن الشخصية (ب) كانت تعاني بسبب حالتها الجسدية، فإنها كانت تجد في دنيا شخصًا يلازمها ويؤازرها. وقد جعل ضعف حالتها الجسدية الشخصية (ب) أكثر هشاشةً من الناحية النفسية، وأكثر احتياجًا إلى دعم الآخرين. وقد تجلّى الدعم العاطفي الذي قدمته دنيا في حرصها الدائم على الاتصال بالشخصية (ب) والاهتمام بها. ويرى ستيرنبرغ أن تقديم الدعم العاطفي يُعدّ أحد العناصر المهمة في مكوّن الحميمية، لأنه يجعل الفرد يشعر بأنه محلّ اهتمام، ويمنحه القوة، ويعزز التقارب العاطفي مع الشخص الذي يقدّم له هذا الدعم. ولذلك، أسهم الاهتمام والدعم اللذان قدمتهما دنيا في تعزيز الحميمية بينها وبين الشخصية (ب).

كانت الحالة الهشّة التي عاشتها الشخصية (ب) أحد العوامل التي أسهمت في تعزيز التقارب العاطفي بينها وبين دنيا .ففي تلك الظروف، جعل الاهتمام المتبادل والوجود المستمر بينهما علاقتهما أكثر عمقًا ومعنى. ويرى ستيرنبرغ أن خبرات الدعم المتبادل ومشاركة الحالات العاطفية تُسهم في تنمية الحميمية، التي تُعدّ بدورها أحد الأسس التي يقوم عليها تطور الحب.

٣. عوامل ظهور الحب لدى الشخصية (ج)

شكّل اللقاء غير المقصود بين الشخصية (ج) وعلا في أحد المقاهي نقطةَ البداية لظهور مشاعر الحب بينهما. وبعد ذلك اللقاء، قامت الشخصية (ج)، التي كانت تُعرف بأنها رسّامة، برسم صورة علا وعيناه مغمضتان.

نظر (ج) لحظات لـ (علا)، وأمسك منديل صغير، وأخرج قلم جاف من جيبه، ووضع المنديل وفرده جيدا على المنضدة، ثم أغمض عينيه ...

وبدأ يرسم !... (ص. ٢٩)

رسمت الشخصية (ج) صورة علا بدقةٍ وتفصيلٍ بالغين. بل إنها استطاعت أن ترسم شعر علا على الرغم من أنها كانت ترتدي الحجاب في ذلك الوقت. وفي تلك اللوحة، صُوِّرت علا وهي تبكي خلف ابتسامتها، وعلى ظهرها جناحان، بينما كانت سلاسل تلتف حول يديها. وتشير هذه الصورة إلى أن الشخصية (ج) لم تكتفِ بملاحظة المظهر الخارجي لعلا، بل استطاعت أيضًا أن تدرك الجانب العاطفي والصراع النفسي الكامن في داخلها. وبذلك، توحي هذه اللوحة بوجود فهمٍ عميقٍ لدى الشخصية (ج) لشخصية علا وحالتها النفسية.

يدلّ هذا التصرف على وجود اهتمامٍ وانجذابٍ يتجاوزان مجرد لقاءٍ عابر. ويرى ستيرنبرغ أن الانجذاب الأولي نحو شخصٍ ما قد يكون دافعًا إلى نمو مكوّن الشغف، ولا سيما عندما يبدأ الفرد في تركيز اهتمامه على ذلك الشخص وإضفاء معنىً خاص عليه. ولذلك، فإن اللقاء الأول والانجذاب الذي تجلّى من خلال ذلك التعبير الفني كانا من العوامل التي مهّدت لظهور الحب بين الشخصية (ج) وعلا.

بعد لقائهما الأول، استمرّت الشخصية (ج) وعلا في التواصل عبر تطبيق ماسنجر .وقد أتاح هذا التواصل المستمر لهما فرصة التعرّف إلى بعضهما بعضًا تدريجيًا، من دون ضغوط اللقاء المباشر والمتواصل.

– أنت عاوز مني ايه ؟

هو أنت عاوزة تسمعيها مني كثير ولا ايه ؟ :)

-مش فاهماك والمصحف.. انت مقتنع أنك هتسحرني بقى وأنا اقع من طولي من حنيتك؟

-أسحرك ممكن.. بس تقعي من طولك دي عمري ما ارضا هالك...

-انت عارف أنا لو قلت لـ (أحمد) اللي أنت بتعمله ده هيعمل فيك أيه؟ (ص. ٦٣)

في البداية، أبدت علا رفضًا للمشاعر والاهتمام اللذين أظهرتهما الشخصية (ج). ولم يكن هذا الموقف منفصلًا عن العلاقة التي كانت قد جمعتها بـ أحمد قبل أن تلتقي بالشخصية (ج). وعلى الرغم من أن العلاقة بين علا وأحمد لم تُعرض بالتفصيل في الرواية، فإن استجابة أحمد تجاه علا تدل على أن تلك العلاقة كانت تميل إلى أن تكون من طرفٍ واحد. ويتضح ذلك من موقف أحمد، الذي بدا غير مبالٍ ولم يكن يمنح علا القدر الكافي من الاهتمام. وقد جعلتها هذه التجربة أكثر حذرًا في الاستجابة للمشاعر التي أبدتها الشخصية (ج)، ولذلك كانت تميل في المرحلة الأولى من علاقتهما إلى إظهار موقفٍ رافض.

ومع تطور العلاقة، بدأت الشخصية (ج) وعلا تتبادلان الحديث عن حياتهما وتجارب كلٍّ منهما الشخصية. وقد تبيّن أن كليهما يحمل ماضيًا مؤلمًا. وعندما كشفَت الشخصية (ج) عن تجاربها الماضية، لم تبتعد علا عنها ولم ترفضها، بل تقبّلتها وتفهّمت ما كانت قد مرّت به. وقد أسهمت الصراحة التي نشأت بينهما في تكوين رابطة عاطفية أكثر قوة، إذ شعر كلٌّ منهما بأنه مفهوم، وأنه لا يواجه جراح الماضي بمفرده. ويرى ستيرنبرغ أن التفاهم المتبادل وتقبّل كلٍّ من الطرفين للآخر يُعدّان من الأسس الرئيسة في تكوّن

الحميمية .ولذلك، كلما ازداد فهم الشخصية (ج) وعلا لتجارب حياة كلٍّ منهما، ازدادت الحميمية التي تطورت في علاقتهما قوةً.

٤. عوامل ظهور الحب لدى الشخصية (د)

كانت الشخصيتان (د) ومروة في الثامنة من عمرهما. وفي هذه المرحلة العمرية، لم يكن الحب يُفهم بوصفه مفهومًا معقدًا، وإنما كان يُدرك على أنه شعور بالفرح، والراحة، والمودة البسيطة. كما أن الأطفال في مثل سنهما لديهم حاجة فطرية إلى اللعب معًا. ولذلك، عندما يكون لأحد الجيران طفل في العمر نفسه، فمن الطبيعي أن يصبحا رفيقي لعب.

انطلق (د) راكضا، وهو يضرب جرس شقة جارتهم جرسًا مستمرا... لتفتح له أم (مروة) ضاحكة، ليركض هو داخل الشقة دون استئذان صائحا:

- (مروة).. جبتلك حاجة معايا ... (ص. ٥١)

كان منزل الشخصية (د) قريبًا من منزل مروة، مما سهّل عليهما الالتقاء واللعب معًا كلَّ يوم. ويرى ستيرنبرغ أن العلاقة التي تُبنى على المشاركة، والشعور بالراحة، والتقارب العاطفي تُعدّ أساسًا لمكوّن الحميمية .ولذلك، أصبحت عادة اللعب معًا من العوامل التي أسهمت في نمو مشاعر الإعجاب والمودة بين الشخصية (د) ومروة.

بعد ذلك، طُلِب منهما في إحدى المهام المدرسية أن يرسم كلٌّ منهما الشيءَ الذي يحبه. وكانت هذه المهمة سببًا دفع الشخصية (د) إلى رسم نفسها مع مروة .وقد جعلته هذه المهمة، بصورة غير مباشرة، يتأمل فيما يحبه حقًّا، ليُدرك أن أكثر ما يحبه هو قضاء الوقت مع مروة.

ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل قدّمت الشخصية (د) رسمها إلى مروة هديةً لها. ويُعدّ تقديم الهدايا في كثير من الأحيان علامةً على الصداقة والمودة. ولم تقتصر استجابة مروة على توجيه الشكر، بل بادرت إلى تقبيل خدّ الشخصية (د)، وعبّرت عن مشاعر مودتها تجاهها. وقد شكّلت هذه اللحظة أولَ علامةٍ فارقة في علاقتهما، والتي بقيت في ذاكرتهما بوصفها بداية الحب.

ج. استجابات ظهور الحب في رواية هيبتا

في العلاقة العاطفية، لا يقتصر ظهور الحب على تطور مكوّنات الحميمية، والشغف، والقرار أو الالتزام فحسب، بل يتجلى أيضًا من خلال صورٍ متنوعة من الاستجابات التي يُبديها الأفراد تجاه تلك المشاعر. وقد تتمثل هذه الاستجابات في الأفعال، أو المواقف، أو القرارات التي يتخذها الأفراد في مواجهة ديناميكيات العلاقة، بما يعكس الكيفية التي يفهم بها كلُّ شخصيةٍ حبَّه ويحافظ عليه.

تُبدي كلُّ شخصيةٍ استجابةً مختلفةً تجاه ظهور الحب في حياتها. ويعود هذا الاختلاف إلى تباين الشخصيات، والخبرات الحياتية، والظروف التي تواجهها، مما يجعل ردود أفعالها تجاه الحب متنوعةً. ولذلك، سيقوم الباحث بتحليل مختلف البيانات الواردة في رواية هيبتا التي تُبيّن كيفية استجابة الشخصيات لظهور الحب وفقًا لتطور مكوّنات الحميمية، والشغف، والقرار أو الالتزام. ويهدف هذا التحليل إلى توضيح أشكال استجابات الحب التي أظهرتها الشخصيات، وبيان ارتباطها بديناميكيات العلاقات التي خاضتها.

١. استجابة الشخصية (أ)

كانت أول استجابةٍ أبدتها الشخصية (أ) تجاه رؤى، عندما رأتها من شرفة شقتها، هي أن سارعت إلى النزول من الشرفة والتوجه نحوها في محاولةٍ للاقتراب منها. فلم تكتفِ بالوقوف في مكانها أو الاكتفاء بالتلويح لها من بعيد. كما لم تخشَ الشخصية (أ) المخاطرة، على الرغم من الألم الذي كانت تشعر به في قدمها، وعلى الرغم من أنها لم تكن تعرف رؤى من قبل.

> *وفي ركضه ظهرت لأول مرة عرجته الخفيفة، ذلك النقص الذي يعرف أنه موجود ويجاهد كي لا يظهره.. لكنه لم يعبأ .. ظل يركض، حتى وصل لذلك المبنى الذي رآها على سطحه، وصعد سلمه أيضا... (ص. ٥٨)*

كانت الشخصية (أ) تؤمن بأن لقاءها بـ رؤى كان قدرًا. ويتجلى ذلك في شعورها بطاقةٍ كانت قد افتقدتها منذ زمن طويل قبل أن تلتقي برؤى. وقد عزّز هذا الإيمان التزامها، إلا أنه جعلها في الوقت نفسه تفقد قدرتها على التحكم في نفسها تجاه ما قد يحمله المستقبل من احتمالات.

بعد أن أصبحت علاقتها بـ رؤى أكثر جدية، اتخذت الشخصية (أ) قرارًا بإنهاء علاقتها مع سلمى .وقد مثّل هذا التصرف استجابةً ألحقت الأذى بالطرف الآخر، وهي سلمى، نظرًا إلى أن العلاقة بينهما كانت قد استمرت مدةً طويلة. وقد أقرت الشخصية (أ) بأنها لم تكن قادرة على الاستمرار في علاقتها مع سلمى بسبب الجراح التي كانت تحملها في داخلها، والتي لم تستطع سلمى أن تتفهمها.

أغلقت هي الخط في وجهه، لينظر هو للهاتف بنظرة فارغة .. ها هو ذلك الأمل في أن تصبح طبيعيا قد ذهب أدراج الحياة.. وها قد قتلت بيديك فتاة كانت تحب حقا ... (ص. ١٠٥)

ومع ذلك، فإن هذا التصرف يدل على أن الشخصية (أ) فضّلت سعادتها الشخصية على الوفاء لعلاقتها مع سلمى .فقد كانت تشعر بالذنب تجاه سلمى التي تركتها خلفها. وعلى الرغم من أنها لم تكن تحب سلمى حبًّا رومانسيًا، فإنها كانت تدرك أن سلمى قد تحلت بالصبر وأخلصت لها. وقد جعلها هذا الشعور بالذنب تشعر أحيانًا بالتردد وعدم الارتياح، إلا أنه لم يكن قويًا بما يكفي لتغيير القرار الذي اتخذته.

تمثّلت أكثر استجابات الشخصية (أ) تطرفًا في أن تقدّمت لخطبة رؤى ثم تزوجتها خلال ساعاتٍ قليلة فقط بعد لقائهما الأول. فلم تكتفِ الشخصية (أ) بالصمت أو بتبادل الأحاديث العابرة مع رؤى، بل بادرت مباشرةً إلى مشاركتها تفاصيل حياتها الشخصية، حتى إنها انهارت باكيةً على كتفها. ويُعدّ هذا الانفتاح على الذات استجابةً تُجسّد الثقة الكاملة، وهو ما يتوافق مع نظرية ستيرنبرغ التي ترى أن الإفصاح عن الذات يُعدّ أحد مظاهر الحميمية .وبعد هذا الانفتاح، بادرت الشخصية (أ) بصورةٍ عفوية إلى طلب الزواج من رؤى، وهو ما يمكن تفسيره بوصفه تعبيرًا عن الالتزام الكامل، وفي الوقت نفسه بوصفه محاولةً للهروب من علاقتها غير المرضية مع سلمى.

٢. استجابة الشخصية (ب)

قبل أن تُفصح الشخصية (ب) عن حبها لـ **دنيا**، كانت تعاني ألمًا نفسيًا بسبب كتمان مشاعرها تجاهها. كما كانت تشعر بالوحدة، وقد زاد مرضها من حدة هذا الشعور.

وبعد أن اعترفت الشخصية (ب) بحبها لدنيا، شعرت براحةٍ كبيرة، وكأن عبئًا ثقيلًا قد أُزيح عن صدرها.

ليقول هو بسرعة، كأنها يلفظ أنفاسه الأخيرة:

-(دنيا)...

وأخذ نفسًا قصيرا وهو يقول:

-أنا بحبك ... (ص. ٨٣)

اختارت الشخصية (ب) لحظةً شديدة الحرج لتُفصح عن حبها، وهي اللحظة التي كانت تستعد فيها لإجراء عمليتها الجراحية. وتُعدّ هذه الاستجابة جريئة، لكنها في الوقت نفسه محفوفة بالمخاطر؛ لأنه لو رفضت دنيا مشاعرها، لاضطرت الشخصية (ب) إلى مواجهة العملية الجراحية بقلبٍ منكسر. ومع ذلك، فقد قبلت هذه المخاطرة لأنها لم تكن تملك متسعًا من الوقت. وبعد أن نشأت العلاقة بينهما، شعرت الشخصية (ب) بسعادةٍ غامرة. وكانت هذه السعادة صادقة وحقيقية، لأنها كانت قد كتمت مشاعرها تجاه دنيا مدةً طويلة، وهو ما يدل على أن وجود دنيا في حياتها قد ترك أثرًا إيجابيًا حقيقيًا في الشخصية (ب).

أصبحت الشخصية (ب) شديدة الاعتماد على دنيا، حتى إنها كادت لا تستطيع القيام بأي شيء من دون دعمها. ويُعدّ هذا الاعتماد الكامل استجابةً غير صحية، لأنه يضع عبئًا ثقيلًا للغاية على عاتق دنيا. فالحب ينبغي أن يجعل الطرفين مصدرَ قوةٍ ودعمٍ متبادلٍ لكلٍّ منهما، لا أن يتحول أحدهما إلى عبءٍ على الآخر.

(ب) كان محتاج (دنيا).. مش محتاج حبها .. أكثر حاجة بتهدد الحب

أو بتقلله .. لما الحب يتحول لاحتياج مطلق.. بس البشر عشان أضعف من

أنهم يعترفوا بده.. بيسموه حب.. (ب) كان بيمر بضغوط كثير قوي خليته محتاج حد معاه.. ما ينفعش يبقى لوحده.. فحب (دنيا) قوي.. وشاف فيها المستقبل المريح.. اللي فيه النص التاني اللي ممكن يتسند عليه.. (ص. ١٦٢)

من منظور نظرية مثلث الحب لستيرنبرغ، فإن خيبة الأمل التي عاشتها الشخصية (ب) تعكس قوة مكوّن الحميمية الذي كان قد تكوّن في علاقتها بـ دنيا .فعندما بدأت تلك العلاقة العاطفية الوثيقة تضعف نتيجة ابتعاد دنيا عنها، شعرت الشخصية (ب) بفقدانٍ عميق. وأدركت أنها ربما كانت تُحمّل دنيا مطالب تفوق طاقتها، أو أن دنيا لم تكن مستعدة بعدُ لتحمل مثل ذلك القدر من الالتزام. ولذلك، يمكن فهم استجابتها المتمثلة في الإحباط، وخيبة الأمل، والانسحاب، بوصفها نتيجةً لاختلال العلاقة العاطفية التي كانت تمثل لها مصدرًا للراحة والدعم.

٣. استجابة الشخصية (ج)

استخدمت الشخصية (ج) موهبتها في الرسم وسيلةً للتعبير عن اهتمامها وانجذابها إلى علا، ويُعدّ ذلك استجابةً إبداعية. فمن خلال ملاحظتها الدقيقة لتفاصيل شخصية علا، استطاعت أن تجسّد صورتها في لوحةٍ تُظهرها وعيناها مغمضتان. وبهذا، عبّرت الشخصية (ج) عن مشاعرها من خلال عملٍ فني. ولم تتعجل في إظهار اهتمامها بعلا، بل عملت على بناء التواصل معها بصورةٍ تدريجية ومنتظمة؛ بدءًا من لقائهما في المقهى، ثم تبادل الرسائل، ثم اللقاء مرةً أخرى، إلى أن وصلا في النهاية إلى مناقشة موضوع الزواج بجدية. وتدل هذه الاستجابة المتدرجة على التحلي بالصبر والنضج.

ثم يقول بعد تنهيدة، كعادته في إثبات وجهة نظر ما :

م الآخر يا (علا)... انا بعد اللي شفته في حياتي مش مستعد اجي على نفسي عشان أعمل حاجة أنا مش عاوزها .. الدنيا دي ضيقة وصغيرة وتخنق.. مش هاقدر أجبر نفسي على حاجة أنا مش حابيها .. انا أجبرت نفسي على حاجات كتير قوي... (ص. ١٧٠)

كان أبرز ما ميّز استجابة الشخصية (ج) هو السلام الداخلي .فلم تكن تشعر بالاضطراب، ولا بالقلق المفرط، ولم تكن تضغط على نفسها، كما لم تكن تخشى فقدان علا .بل تقبّلت الحب بوصفه جزءًا من الحياة، لا شيئًا ينبغي امتلاكه أو السيطرة عليه. كذلك، لم تكن لدى الشخصية (ج) توقعات بأن تكون شريكة حياتها كاملةً لا تشوبها أي عيوب، بل تقبّلت عن وعيٍ أن علا لديها نقائص وماضٍ مؤلم. وقد جعلها هذا التقبّل أقلَّ عرضةً للشعور بخيبة الأمل أو الإحباط.

بعد أن توطدت العلاقة بينهما، طلبت الشخصية (ج) الإذن للقاء والد علا قبل أن يتقدم لخطبتها. وتُعدّ هذه الاستجابة دلالةً واضحةً على الاحترام، كما أنها تنسجم مع الأعراف الاجتماعية السائدة. ويُظهر هذا التصرف أن الشخصية (ج) لم تكن جادةً في العلاقة فحسب، بل كانت أيضًا تحترم الأسرة والتقاليد. كما خططت لمستقبلها بطريقةٍ واقعية ومنظمة، فلم تكتفِ بالأحلام، بل اتخذت خطواتٍ مدروسةً ومنظمة من دون أن تتجاوز الأعراف السائدة. ويعكس ذلك ما تتمتع به الشخصية (ج) من نضجٍ في التفكير عند النظر إلى الحب.

٤. استجابة الشخصية (د)

كانت السعادة التي شعرت بها الشخصية (د) ومروة سعادةً بريئة، خاليةً من الأعباء والتعقيدات. فلم يكونا يحللان مشاعرهما، ولم يكونا يشعران بالقلق تجاه المستقبل أو بالخوف

من الفقدان، بل كانا يستمتعان بمجرد وجودهما معًا. ويتضح ذلك عندما قبّلت مروة خدَّ الشخصية (د) تعبيرًا عن امتنانها بعد أن ساعدها في إنجاز واجبها المدرسي.

شعرت (مروة) بفرح شديد، فنظرت لـ (د)، الذي يقف أمامها بوجه خجول، ثم اتجهت ناحيته ومالت عليه لتقبله في خده، وهي تقول:

-أنا بحبك قوي.. ثانك يو... وركضت مسرعة خارج الغرفة ... خلفها (د) يتحسس خده في استغراب... مبتسما في بلاهة طفل عمره ٧ سنوات... (ص. ٧٦)

تُظهر هذه الاستجابة تعبيرًا صادقًا وعفويًا عن المودة. ومن منظور نظرية مثلث الحب لستيرنبرغ، فإن الخبرات الإيجابية التي يتشاركها الطرفان، إلى جانب الشعور بالراحة والسعادة أثناء التفاعل، تُعدّ من المؤشرات الدالة على تطور مكوّن الحميمية .ولذلك، يمكن فهم هذا الموقف بوصفه استجابةً للحب تجسدت في التعبير عن المودة والسعادة البسيطة.

كان عامل السن سببًا في أن الشخصية (د) ومروة لم تكونا تمتلكان بعدُ القدرة على فهم العلاقة والتخطيط لها على المدى البعيد. وكانت المشاعر التي عاشاها ترتكز بدرجة أكبر على الخبرة المباشرة والسعادة التي كانا يشعران بها في تلك اللحظة، أكثر من ارتكازها على التفكير في مستقبل العلاقة.

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

استنادًا إلى نتائج التحليل والمناقشة المتعلقة بعملية الحب وتنفيذ الحب في رواية للكاتب باستخدام نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ، توصّل الباحث إلى الخلاصة على ما يلي:

١. تنفيذ الحب لدى الشخصيات في رواية لمحمد صادق على نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ، تنوعًا في تطور الحميمة والشغف والالتزام. فقد بنى الشخص (أ) علاقة ألفة مع سلمى، إلا أن شغفه والتزامه انتهيا مع رؤى من خلال الزواج. أما الشخص (ب) فقد تطورت علاقته بدنيا من صداقة إلى علاقة عاطفية، غير أن الالتزام طويل الأمد لم يستمر. في حين أظهر الشخص (ج) أكثر علاقات الحب اكتمالًا من خلال القرب العاطفي والشغف والالتزام الجاد بالزواج من علا. أما الشخص (د) ومروة فلم يبلغا سوى مرحلة الحميمة البسيطة دون تشكل الشغف والالتزام الناضجين بسبب عامل السن وعدم النضج العاطفي.

٢. بناءً على تحليل عوامل ظهور الحب، تبيّن أن لكل شخصيةٍ خلفيةً مختلفةً في بداية علاقتها العاطفية. فقد وقعت الشخصية (أ) في حب رؤى لأنها كانت تعاني فراغًا عاطفيًا وجراحًا نفسيةً لم تندمل قط، ولذلك عندما التقت بشخصٍ منحها الشعور بالأمان والتفهّم، نما الحب لديها بسرعةٍ وبقوة. أما الشخصية (ب)، فقد وقعت في حب دنيا بسبب الدعم العاطفي المستمر ودفء الدعابة اللذين تلقتهما منها في أثناء معاناتها من حالةٍ جسديةٍ

هشّة، فأصبح الاعتماد العاطفي العامل الرئيس في نشوء حبها. وأما الشخصية (ج)، فقد وقعت في حب علا نتيجة الانجذاب الأول الذي نشأ من خلال فن الرسم، والذي مكّنها من إدراك الجانب العاطفي الخفي في شخصية علا، ثم تعزز هذا الحب من خلال عملية التفاهم المتبادل بشأن الماضي المؤلم الذي عاشه كلٌّ منهما. أما الشخصية (د)، فقد وقعت في حب مروة بسبب القرب المكاني وقضاء الوقت معًا بوصفهما صديقين في مرحلة الطفولة، وقد كان الواجب المدرسي هو العامل الذي دفعها إلى التأمل فيما تحبه حقًّا، لتدرك أن ما تحبه هو قضاء الوقت مع مروة.

٣. أما استجابات ظهور الحب لدى كل شخصية، فقد أظهرت أيضًا تنوعًا ملحوظًا. فقد استجابت الشخصية (أ) للحب من خلال تصرفاتٍ جريئة وعفوية، تمثلت في الاقتراب من رؤى رغم أنها لم تكن تعرفها من قبل، وترك سلمى على الرغم من شعورها بالذنب، ثم اتخاذ قرار الزواج من رؤى بعد ساعاتٍ قليلة فقط من لقائهما الأول بوصفه تعبيرًا عن التزامٍ كامل. أما الشخصية (ب)، فقد استجابت للحب بالإفصاح عن مشاعرها في لحظةٍ شديدة الحرج قبل إجراء العملية الجراحية، وشعرت بالارتياح بعد ذلك، غير أن هذه الاستجابة تطورت لاحقًا إلى اعتمادٍ عاطفيٍ كامل وغير صحي، إذ أصبحت تكاد لا تستطيع القيام بأي شيء من دون دعم دنيا. وأما الشخصية (ج)، فقد استجابت للحب بطريقةٍ إبداعية من خلال الفن، كما اتسمت بالصبر والتدرج في بناء العلاقة، وأظهرت سلامًا داخليًا وتقبّلًا لنقائص شريكة حياتها من دون توقعاتٍ مبالغٍ فيها. أما الشخصية (د)، فقد استجابت للحب بسعادةٍ بريئة وعفوية، خاليةٍ من الأعباء والتعقيدات، إلا أنها، بسبب عامل السن، لم تكن تمتلك بعدُ القدرة على فهم العلاقة والتخطيط لها على المدى البعيد.

ب. التوصيات

بناءً على نتائج البحث الذي تم إجراؤه، يمكن تقديم عدد من التوصيات على النحو الآتي:

١. تقتصر هذه الدراسة على استخدام نظرية مثلث الحب لروبرت ج. ستيرنبرغ، مع التركيز على دراسة عملية الحب وتنفيذ الحب لدى الشخصيات الأربع الرئيسة. ولذلك، لا تزال هذه الدراسة تمتلك بعض الحدود، ولم تتمكن من الكشف عن جميع أبعاد المعاني الواردة في رواية.

٢. يمكن للبحوث المستقبلية إجراء دراسة مقارنة بين روايات باللغة العربية مثل رواية هيبتا وروايات باللغة الإندونيسية أو الإنجليزية، وذلك بهدف دراسة الفروقات في بناء مفهوم الحب عبر الثقافات المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

صادق, م. (٢٠١٤). *هيبتا* .(10th ed.) الرواق للنشر والتوزيع.

المراجع العربية

أنيسة, س. (٢٠٢٣). *تحليل التفكيك عن فكرة الحب في رواية "هيبتا " لمحمد صادق من منظور جاك دريدا*.

سيهوتانج, ر. ا. ح. (٢٠٢٥). *الحب الحقيقي في رواية "ساي" لسحر خواتمي وهبة أعربي بمنظر مثلث الحب لستيرنبرغ*.

گوجانی, ا. ح., ذوالفقاری, م., حیدری, ح., & علی, ح. ا. ا. (٢٠٢٥). تحلیل رمان عشق و چیزهای دیگر براساس مثلث عشق استرنبرگ *Journal of Lyrical Literature Researches*, *23*, 117–136.

المراجع الأجنبية

Abdiani, H. T. (2020). KONSEP CINTA DALAM NOVEL SEUMPAMA MATAHARI KARYA ARAFAT NUR: KAJIAN PSIKOLOGI ROBERT J. STERNBERG. *Bapala*, 1–13.

Ahmadi, A. (2015). *PSIKOLOGI SASTRA* (N. R. Hariyati (ed.); 1st ed.). Unesa University Press.

Antikha, S., & Hasyim, M. (2025). Qaddukal Al Mayyas: Unraveling Romance and Misintterpretstion Through Sternberg's Triangular Theory of Love. *Ranah Research : Journal of Multidisciplinary Research and Development*, *7*(3), 1825–1834. https://doi.org/10.38035/rrj.v7i3.1439

Aqliyyah, Z. K., & Septiana, H. (2024). CINTA SEJATI DALAM NOVEL SULUH RINDU KARYA HABIBURRAHMAN EL SHIRAZY: KAJIAN TEORI ROBERT J. STERNBERG. *Bapala*, *11*(02), 220–232. https://ejournal.unesa.ac.id/index.php/bapala/article/view/61576

Arifah, N., & Edy, P. (2015). INTIMACY PASANGAN SUAMI ISTRI YANG MENJALANI HUBUNGAN JARAK JAUH. *INTUISI JURNAL PSIKOLOGI ILMIAH*, *7*(2), 153–162.

Dauliyah, I. H., & Basid, A. (2021). The Form of Love and Loyalty in the Animated Film “Bilal: a New Breed of Hero” By Ayman Jamal: The Perspective of Triangular of Love Theory of Robert J. Sternberg. *EL-IBTIKAR: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, *10*, 72–88.

Fadlilah, L. N., Sari Dewi, I., & Ridwan, M. M. (2025). Kompleksitas Hubungan Keintiman Tokoh Iryan: Perspektif Triangular Theory Of Love Dalam Novel Ar-Rajul Alladzi Āman Karya Najib Kaylani. *Ukazh : Journal of Arabic Studies*, *6*(3), 342–371. https://doi.org/10.37274/ukazh.v6i3.7

Firmansyah, M. R., & Indarti, T. (2022). SEGITIGA CINTA DALAM FILM DILAN 1991 ARAHAN PIDI BAIQ DAN FAJAR BUSTOMI. *Bapala*, *9*(3), 37–50.

Huda, M. R. L., Mustofa, L., & Habib, Z. (2025). KONSEP CINTA DAN IMPLEMENTASI CINTA: STUDI KOMPARASI PEMIKIRAN IMAM GHAZALI DAN ERICH FROMM. *Academic Journal of Islamic Principles and Philosophy*, *6*(2), 253–276. https://doi.org/10.22515/ajipp.v6i2.12653

Mumpuni, E. D., & Wajiran. (2024). THE POWER OF LOVE: AN ANALYSIS ON MAGGIE AND BRYCE RELATIONSHIP IN NICHOLAS SPARKS’S NOVEL THE WISH. *Lire Journal (Journal of Linguistics and Literature)*, *8*(1), 45–55.

Mutamami, L., & Kurniawan, M. A. (2025). KAJIAN GAYA BAHASA EKSPRESI CINTA PADA FILM ADA APA DENGAN CINTA 2: KAJIAN PSIKOLOGI STERNBERG. *Didaktik : Jurnal Ilmiah PGSD FKIP Universitas Mandiri*, *11*.

Ningrum, D. E. A., Rakhma Sari, H., & Yunus, S. (2025). Mengurai Makna Cinta dan Identitas dalam Novel Dilan 1990. *JUPERAN: Jurnal Pendidikan Dan Pembelajaran*, *04*(01), 13–21.

Putri, F. A., Vardani, E. N. A., & Anggraeni, A. W. (2023). Kajian Psikologi Sastra Tokoh Utama Dalam Novel Pancarona Karya Erisca Febriani. *BELAJAR BAHASA: Jurnal Ilmiah Program Studi Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia*, *8*(2), 154–167. https://doi.org/10.32528/bb.v8i2.373

Saleh, S. (2017). Analisis Data Kualitatif. In H. Upu (Ed.), *Analisis Data Kualitatif* (1st ed.). Pustaka Ramadhan. https://core.ac.uk/download/pdf/228075212.pdf

Sternberg, R. J. (1986). *A Triangular Theory of Love*. *93*(2), 119–135.

Sternberg, R. J. (1988). *The Triangle of Love*. Basic Books, Inc., Publishers.

Sternberg, R. J. (1998a). *Cupid’s Arrow The Course of Love through Time*. Cambridge UNIVERSITY PRESS.

Sternberg, R. J. (1998b). *LOVE IS A STORY*. Oxford University Press.

Sternberg, R. J., & Grajek, S. (1984). *The Nature of Love*. *47*(2), 312–329.

Sugiyono. (2013). *METODE PENELITIAN KUANTITATIF, KUALITATIF, DAN R&D* (19th ed.). ALFABETA, CV.

Wulantari, A., & Fuadhiyah, U. (2025). Konsep cinta dalam antologi cerkak Rembulan Bali Ndadari karya Harwimuka. *Diglosia: Jurnal Kajian Bahasa, Sastra, Dan Pengajarannya*, *8*, 43–58.

سيرة ذاتية

وُلِد محمد عزّ الدين في مدينة لامونجان بتاريخ ٦ ديسمبر ٢٠٠٣، ثم نشأ وترعرع في مالانج .تلقّى تعليمه الابتدائي في المدرسة الإبتدائية "موديل" بمالانج، وتخرّج فيها عام ٢٠١٦. وفي العام نفسه، واصل تعليمه مع التعمق في العلوم الدينية في منطقة سينجاساري، وتحديدًا في معهد الدراسات القرآنية. وخلال إقامته في سينجاساري، تابع تعليمه المتوسط والثانوي في المدرسة المتوسطة المعاريف والمدرسة العالية المعاريف سينجاساري خلال الفترة ٢٠١٦—٢٠٢٢ .وبعد إتمامه التعليم الثانوي، واصل دراسته في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج في قسم اللغة العربية وآدابها. وخلال دراسته الجامعية، شارك بنشاط في مختلف الأنشطة التنظيمية منذ السنة الأولى وحتى اقتراب الفصل الدراسي الأخير.